جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الجدل والمناظرات في المغرب الإسلامي في الفترة مابين القرنين 3هـ .6هـ /9م .12م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

آمال زروط

زهرة بوعليلي

إشراف الأستاذ :

العربي بوبكر

السنة الجامعة : 1439-1440هـ/ 2018 - 2019م

جامعة الدكتور يحي فارس بالمدية

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

الجدل والمناظرات في المغرب الإسلامي في الفترة مابين 3هـ .6هـ /9م .12م

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:

آمال زروط

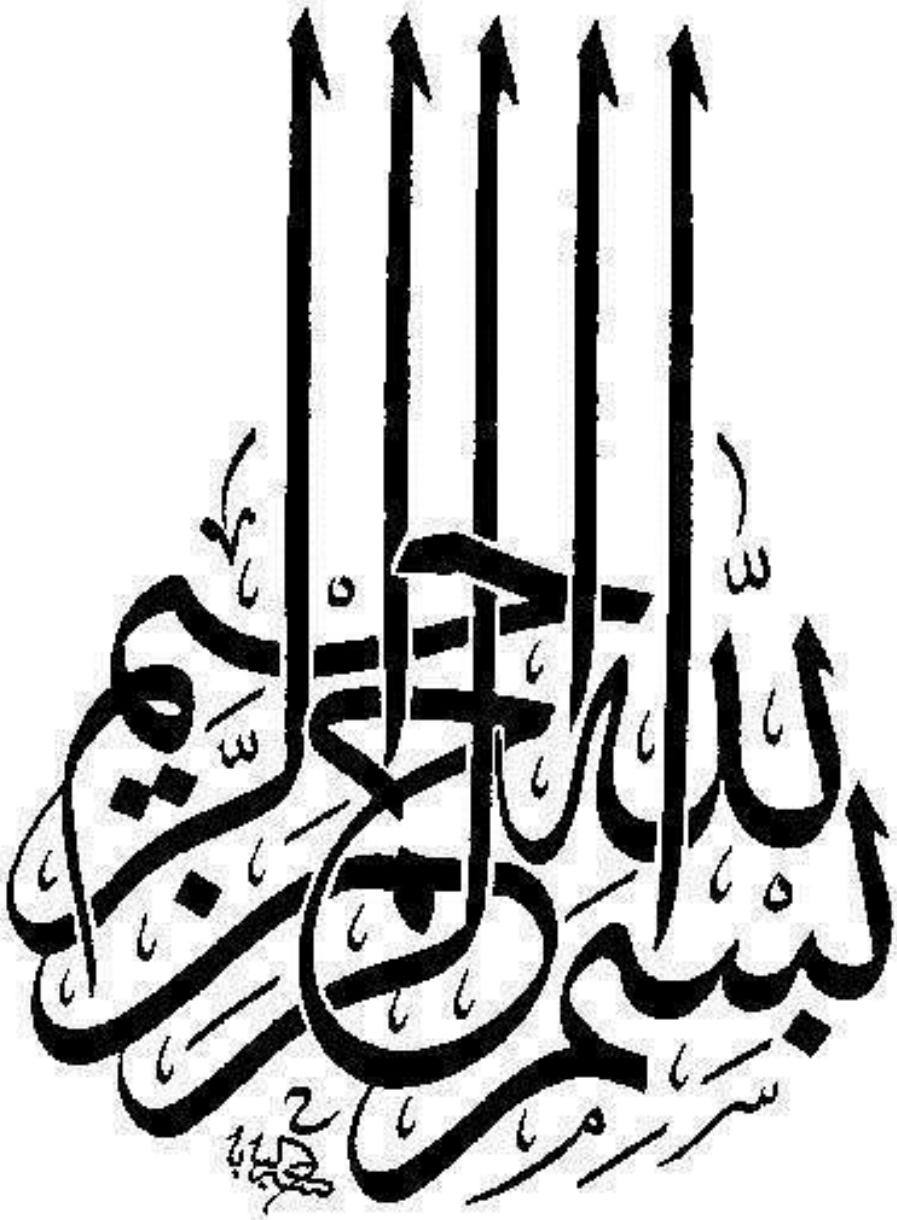
زهرة بوعليلي

إشراف الأستاذ :

العربي بوبكر

الأستاذ	الصفة
العربي بوبكر	عضوا :مشرفا ومقررا
عبد العزيز الحاج كولة	عضوا :رئيسا
محمد براهيمي	عضوا : مناقشا

السنة الجامعة : 1439-1440هـ/ 2018 - 2019م


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي وفقنا وقدرنا على عملنا هذا ويسره لنا.

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الدكتور المشرف" **العربي بوبكر**"

كما نتقدم بالشكر لكل أساتذة قسم العلوم الإنسانية

"تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط"

والى كل الأساتذة الذي تلقينا منهم التعليم من مرحلة التعليم الابتدائي حتى الجامعي.

ونشكر كل من ساعدنا في هذا العمل المتواضع من بعيد وقريب.

نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ " أيوب معزوز".

الإهداء

إلى روحي التي لم أخذل أملها ووفيت بعهدي لها إلى من غمرتني بحنانها

وأنارت قلبي بفيض دعاءها إليك أمي العزيزة

إلى من شقى من أجل أن يفتح لي درب الحياة إلى من انتظر وأمل في هذا النجاح بفارغ الصبر

إليك أبي الغالي

إلى أعظم نعمة من الله عليا إخوتي:سليمة ،كريمة،هجيرة ،فاطمة الزهراء ،وشمعت بيتنا ميمي

إلى الذي علمني الوقار والشموخ إلى الذي إذا مشيت ذكرته استقام المسار

إليك أخي العزيز الذي افتخر به الأخضر

إلى أغلى كنز في حياتي :زوجي حسين

إلى براعم العائلة :إياد ،عبد الإله

إلى صديقاتي لن أنساهن طوال حياتي:كريمة ،حدة،نصيرة،فاطمة الزهراء،راضية،صفية،حميدة ،شيماء

إلى رفيقتي في المذكرة زهرة

إلى كل من أحبه قلبي ولم يذكره لساني

آمال

الإهداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك

ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك إلى من بلغ الرسالة

وأدى الأمانة إلى المعلم الأول صاحب العلم الحق ورسالة سيدنا محمد عليه الصلاة والسلام.لأن حياتي لا تطيب إلا بك كان لابد عندي إلا أن تكون أول من أهديك عملي هذا إلى من بك أخطو وتتسارع خطواتي إلى من علمني العطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل افتخار أطال الله في عمره **والدي العزيز**{عبد القادر}، إلى من بها أكبر وعليها أعتمد إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى **والدتي العزيزة**{زوبيدة} إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم إلى من تميزوا بالوفاء والعطاء إلى من علموني ألا أضيعهم إلى إخوتي{**محمد،حليم،جمال**} وزوجاتهم وأولادهم،والأختين العزيزتين{نصيرة وكريمة}نور العين وسندي و إلى جميع أولادهما، وإلى **رابح** نبع الحنان والعطاء و**أخي حمزة** الذي تحمل مصاريف دراستي دون ملل أو كلل أشكره وأهديه ثمرة صبره وجهده،وإلى من كان أنيسي ودعمي إلى آخر المطاف شكرا جزيلا، إلى من وقف بجانبي في السراء والضراء إلى **أميرة** أختي الصغيرة وإلى رفيقة الدرب والغرفة **رادية** والغالية **شيماء** وزميلة المذكرة **أمال** إلى رفيقاتي كل باسمه إليكم جميعا أهدي جهدي المتواضع فما كان من خلل فمن نفسي وما كان من توفيق فمن الله والحمد لله أولا وأخيرا.

زهرة

قائمة المختصرات

المختصرات	دلالتها
دط	دون طبعة
ط	طبعة
مج	مجلد
تق	تقديم
تح	تحقيق
د ت ن	دون تاريخ نشر
د ب ن	دون بلد نشر
ع	العدد
تر	ترجمة
مرا	مراجعة
ج	الجزء
تع	تعريب
م	ميلادي
هـ	هجري
إع	إعداد
ص	الصفحة

مقدمـــة

مقدمة

شهد العالم الإسلامي بشقيه الشرقي والغربي في العصور الوسطى العديد من الأحداث، كانت بمثابة محطات تاريخية استوقفت العديد من الباحثين والمؤرخين ومن أهم محطاتها الصراعات الفكرية والعقائدية المذهبية(خوارج، شيعة معتزلة...)، وحتى كلامية منها، فاختلفت الآراء ووجهات النظر في الكثير من النقاط سواءا كانت دينية أو سياسية أو عقلية أو حتى ثقافية واقتصادية، تضاربت الآراء حولها بمختلف الوسائل الذي كانت من بينها علم الجدل والمناظرات، حيث بدأ بالمشرق الإسلامي وصولا إلى مغربه، فقد كان المغرب الإسلامي مسرحا للعديد من المناظرات والجدالات حول مختلف القضايا خاصة الدينية منها.

ذلك أن المناظرة باعتبارها فنا حجاجيا، تبلور في الثقافة العربية الإسلامية بفعل عوامل دينية وسياسية وثقافية حضارية، فعوامله الدينية ارتبطت بالدعوة السمحة والمفتوحة للقرآن الكريم، حيث شكلت خصائصه الحوارية والجدالية دافعا قويا نحو تبلور جنس المناظرة ونشاطه، وارتبطت عوامله السياسية بالتدافع بين الشرعيات أوجبه الصراع السياسي حول الخلافة، بالنسبة لعوامله الثقافية الحضارية فتعود إلى الصراعات المذهبية وحصيلة التفاعل بين المذاهب والأفكار والمرجعيات والأجناس والقوام، هي عوامل ساعدت على تطور هذا الحطاب وشجعت على تناميه فكانت النتيجة أن شكلت المناظرة جنسا قائم الذات مستوي المعالم، كما انبثق منهجا في صلب الخطابات الثقافية العربية الإسلامية على اختلاف ميادينه .

يعود الجدل والمناظرات في العالم الإسلامي إلى عصر الرسول صلى الله عليه وسلم الذي ناظر الكفار والمشركين والمنافقين، أما في المغرب فقد تأخر ظهوره بسبب تأخر انتشار الإسلام، و التطور الثقافي والسياسي، فقد سجل لنا الباحثون والمؤرخون جملة من المناظرات شهدها المغرب في العصور الوسطى خاصة مابين (ق 3هـ6هـ)، وهذه الفترة المحددة لذكر ماجرى فيها من مناظرات حول مختلف القضايا سواءا فقهية كانت، أو عقدية أو حتى كلامية .

دواعي اختيار الموضوع :

كان اختيارنا لهذا الموضوع وليد الرغبة في البحث والغوص في معرفة أهم المناظرات والجدالات، وأهم ماجرى فيها من أحداث في الفترة المدروسة (3هـ6هـ) وتسليط الضوء على اهم من اهتم بهذا الجانب وعمل به.

أهمية الموضوع :

يكتسي هذا الموضوع أهمية كبيرة في تاريخ المغرب الإسلامي، كونه يبرز لنا أهم المناظرات وأنواعها فقهية كانت أو عقائدية وكلامية، وأهم المسائل التي جرت فيها مثل مسألة خلق القرآن التي أثارتها المعتزلة، كما تكمن أهمية الموضوع أيضا في كون المناظرة فن من فنون الحوار والنقاش تصل بالمتناظرين إلى غلبة أحد على الآخر وهذا بالأدلة والبراهين.وحول هذا نطرح الإشكالية التالية:

إشكالية الموضوع:

إلى أي مدى ساهم الجدل والمناظرات في إثراء الجانب الفكري والديني في بلاد المغرب في الفترة مابين(3هـ6هـ)؟ وتتفرع إلى مجموعة من التساؤلات وهي :ماهو تاريخ وأصل الجدل والمناظرات؟وماهي أوضاع المغرب الإسلامي في هذه الفترة ؟وماهي أهم المذاهب والفرق التي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي ؟ وماهي أهم المناظرات التي كان المغرب الإسلامي مسرحا لها؟ وهذا ماأدرجناه ضمن الخطة التالية:

خطة الموضوع:

اشتملت خطة هذه الدراسة على مقدمة ومبحث تمهيدي وثلاث مباحث> وخاتمة،> في المبحث التمهيدي فقد تناولنا فيه :التعريفات العامة حول الموضوع، تضمن جغرافية بلاد

المغرب و لمحة عامة حول الجدل والمناظرة، أما في المبحث الأول خصصناه لدراسة الأوضاع السياسية والثقافية لبلاد المغرب الإسلامي، وفي المبحث الثاني تناولنا فيه المنطق والفلسفة، وأهم المذاهب والفرق، أما المبحث الثالث عرضنا فيه نماذج عن المناظرات التي حدثت في المغرب الإسلامي من القرن (3هـ6هـ).

الدراسات السابقة:

من الدراسات السابقة حول الموضوع نجد : رسالة ماجستير في الشريعة الإسلامية لحاج أحمد نور الدين بعنوان "**المنهج الدعوي للإمام المغيلي**"، وأطروحة دكتوراء ل:زاير أبو الدهاج التي تحمل عنوان "**العقيدة والدولة في المغرب الوسيط**"

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا لهذا الموضوع المنهج التحليلي الوصفي، فقد كان من أجل دراسة الجانب التاريخي للموضوع، الوصفي وضفناه لوصف المناظرات ومجالسها، أما المنهج التحليلي فقد من أجل تفسير وتحليل الموضوع، خاصة فيما يتعلق في تحليل الأحداث والوقائع بين المتناظرين.

أهم المصادر والمراجع:

نظرا لطول فترة البحث وتنوعه، وتشعب علومه تماشيا مع ذلك، فإن هذه الدراسة تحتاج إلى أصناف متنوعة من المؤلفات تأخذ ترتيبها انطلاقا من أهميتها في الموضوع :

. مقدمة ابن خلدون، (ت808 هـ1405م):تكمن أهميته في كون صاحب هذا الكتاب من علماء المغرب الأوسط، الذي ساهم في إثراء الحركة العلمية.

. لسان العرب لإبن منظور، (ت816هـ1413م):وقد ساعدنا في شرح بعض المفاهيم والمصطلحات.

. الملل والنحل الشهرستاني:ساعدنا في التعرف على اهم المذاهب والفرق.

. ظوابط المعرفة وأصول الإستدلال لجنبكة الميداني : سهل لنا الطريق في التعرف على علم الجدل والمناظرات، وهذا ما تناوله كذلك حمد إبراهيم العثمان في كتابة أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة .

بالإضافة إلى المراجع منها محمد إبراهيم الفيومي كتابه "تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس"، وأيضا احمد مختار العبادي كتابه بعنوان"تاريخ المغرب والأندلس " رمضان التلبسي "الإتجاهات الثقافية في المغرب الإسلامي "وغيرها من المراجع التي شملتها الدراسة.

صعوبات التي واجهتنا:

قد واجهتنا عدة صعوبات عادة ما تواجه أي باحث طالب للعلم والمعرفة منها: طول الفترة الزمنية للبحث وذلك عبر ثلاث قرون من (ق3هـ6هـ)، وعدم وجود دراسات كافية حول الجدل والمناظرات في المغرب مقارنة بالأندلس، مع غياب الأبحاث والدراسات المتخصصة.

المبحث التمهيدي

المبحث التمهيدي:

المطلب الأول: جغرافية بلاد المغرب الإسلامي

المطلب الثاني: الجدل

المطلب الثالث: المناظرات

المطلب الأول: جغرافية بلاد المغرب

أطلق الجغرافيون والمؤرخون العرب المسلمين المتقدمين على البلاد الممتدة من برقة[1] شرقا حتى ساحل المحيط الأطلسي غربا اسم بلاد المغرب [2]، يقول آخرون أنها تمتد من إقليم برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا والبحر الأبيض المتوسط شمالا، والصحراء الكبرى جنوبا، بحيث يعد المغرب جزءا كبيرا كأنه جزيرة حيث سماه الجغرافيون بإفريقية الصغرى، أو إفريقية الأمامية، لأنها محاطة بالبحر من كل الاتجاهات ماعدا الجنوب، بحيث تزيدها سواحلها الوعرة عزلة عن بقية العالم، وتصعب فيها عملية التنقل من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب مناخها بارد شتاءً وحار صيفا. [3]

أما في كتب أخرى متأخرة نسبيا نجد أن مدلول المغرب كان أوسع في العصور الوسطى من مدلوله اليوم، الذي أصبح قاصرا على بلاد شمال إفريقية أو ما يسمى بالمغرب الأقصى، حيث قسم المغرب إلى ثلاثة أقسام كبيرة هي كالتالي:[4]

إفريقية: وهي في المغرب الأدنى، تونس حاليا كانت عاصمتها القيروان أثناء حكم الأغالبة ثم المهدية أثناء الحكم الفاطمي، تونس منذ العصر الحفصيين إلى يومنا هذا.[5]

_ **المغرب الأوسط:** يضم أجزاء من بلاد المغرب، عاصمتها تاهرت في عهد الدولة الرستمية الخارجية الإباضية، وفي الحكم الفاطمي للمغرب كانت العاصمة أشير ثم انتقلت إلى تلمسان أيام دولة

---

[1] مدينة تقع في مربع واسع تربتها حمراء وسوداء، وسورها ومدنها، برقة كثيرة المطر، اليعقوبي (أحمد بن إسحاق ت 292 هـ)، البلدان، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1422هـ، ص 310.

[2] محمد إبراهيم الفيومي، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب والأندلس، ط1، دار الجيل بيروت، 1997م، ص 11.

[3] بشير رمضان التلبسي، الإتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي، ط1، دار المدار الإسلامية، ليبيا، 2001، ص 27.

[4] أحمد مختار العبادي، تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية، بيروت، دس، ص 10.

[5] حسين مؤنس، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، مكتبة الأسرة، دب، 2003، ص 24، 26.

بنو عبد الواد والزاب الأعلى في السابع هجري. [1]

ـ **المغرب الأقصى**: يمتد من نهر ملوية إلى المحيط الأطلسي غربا، حيث أسس الأدارسة مدينة فأس 191هـ، وأصبحت عاصمة لهم، ثم جاء المرابطون وبنو مدينة مراكش سنة 463هـ، واتخذوها عاصمة لهم.[2]

يرى ابن حوقل أن مدلول لفظ المغرب جغرافيا هو كل ما يلي مصر غربا إلى المحيط الأطلسي، بما في ذلك الأندلس أو الجزر الموجودة في البحر المتوسط. [3]

ويذكر هيرودوت أن بلاد إفريقية في نطاقها الجغرافي الممتدة من غرب مصر حتى الصحراء الكبرى.

وهذا المصطلح أي (المغرب) ارتبط ظهوره بعصر الفتنة بين علي ومعاوية أي قبل منتصف القرن الأول هجري، وأستعمل للدلالة على الجزء الغربي من العالم الإسلامي، أما شريف الإدريسي فيحدد بداية ونهاية المغرب "أن مدينة بجاية في وقت هذا مدينة المغرب الأوسط، وعين بلاد بني حماد الذي قد تمتد حتى طبرقة، وأن بلاد تلمسان هي قفل بلاد المغرب.[4]

يتفق جل المؤرخين على أن جغرافية بلاد المغرب الإسلامي تشكل رباعي الأضلاع من إقليم برقة شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء الكبرى جنوبا.

[1] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص10.

[2] محمد إبراهيم الفيومي، مرجع سابق، ص11.

[3] إبن حوقل، صورة الأرض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1992م، ص 63.

[4] الشريف الإدريسي، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج1، دط، مكتبة الثقافة الدينية، د ب ن، 2002، ص 66.

يظهر من مختلف هذه النصوص أن تحديد جغرافية بلاد المغرب، كان من الصعوبات التي واجهت الجغرافيين والباحثين في تحديدها، وهذا نظرا للحدود والو لاءات والأوضاع الاجتماعية والإقتصادية التي كانت تعاني منها.[1]

[1] أحمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص 17.

المطلب الأول: الجدل

1. تعريف الجدل:

هو علم مراجعة الكلام وذكر الحجج وشدة في تقريرها والجدل في الشرع جاء على معنيين أحدهما محمود والأخر مذموم فالمحمود هما، كان في تقرير الحق وباستعمال الأدب قال تعالى ﴿وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ﴾ النحل: ١٢٥ "[1]

والثاني مذموم وهو ما كان سوء أدب أجهل أو لنصرة باطل قال تعالى﴿ وَجَٰدَلُواْ بِٱلۡبَٰطِلِ لِيُدۡحِضُواْ بِهِ ٱلۡحَقَّ فَأَخَذۡتُهُمۡۖ فَكَيۡفَ كَانَ عِقَابِ ٥ ﴾[2]

ويعرفه النويري رحمه الله الجدل والجدال والمجادلة مقابلة الحجة بالحجة وتكون بحق وباطل، وأصله الخصومة الشديدة، ويسمى جدلا لأن كل واحد منها يحكم خصومته وحجته إحكاما بليغا على قدر طاقته تشبعا بجدل الحبل، وهو إحكام قتله يقال جدلة جدله جدلا".[3]

يعرفه بعض أهل العلم على انه آداب الاستدلال والمعارضة، وهذا ما نجده عند ابن خلدون حيث يقول" أنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها.

يعرفه بعض أهل العلم على انه آداب الاستدلال والمعارضة، وهذا ما نجده عند ابن خلدون حيث يقول" أنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في الاستدلال التي يتوصل بها إلى حفظ رأي أو هدمه كان ذلك الرأي من الفقه أو غيره ".

الجدال: هو حوار كلامي يتفهم فيه كل طرف أدلته، التي رجحت لديه ثم يأخذ بتبصر الحقيقة من خلال الانتقادات التي يوجهها الطرف الأخر على أدلته، أو من خلال الأدلة التي ينير له بها بعض النقاط التي كانت غامضة عليه.[4]

---

[1] حمد ابراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط2، دار إبن حزم، بيروت، 2004م، ص11.

[2] سورة غافر، الأية 5.

[3] أبو زكريا النويري(ت676هـ)، تهذيب الأسماء واللغات، ج2، دط، إدارة الطباعة المنيرة، بيروت، دس ن، ص185.

[4] ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر، ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مرا:سهيل زكار، ج1، دط، دار االفكر، بيروت، 2001م، ص345.

2. تاريخ تدوين الجدل:

مما لاشك فيه أن الجدل موجود بوجود الجنس البشري على وجه الأرض، فمن طبيعة الإنسان الجدل لقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا ﴿٥٤﴾ ﴾.[1]

إلا انه مسبوق بجدالات أخرى مذكورة في القران الكريم مثل جدال إبليس لعنه الله لربه وعناده ومعصيته لما أمره الله تعالى بالسجود لآدم عليه السلام فعارضه بدعوى ساقطة وتكبر وشبهة فاسدة[2] وهي قوله: ﴿ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾[3]

لكن الملائكة سبقت إبليس في الجدال وذلك بعد خلق آدم عليه السلام، وكان جدالها استرشادا وطلبا للمعرفة والكشف عن الحكمة.

حيث قال ابن الجنبكي: أول من سن الجدال الملائكة صلوات الله عليهم حيث قال ما ورد في جاء في القرآن الكريم : ﴿ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّىٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾.[4]

الجدل موجود مع وجود البشرية، لكن لم يكن هناك قانون لجدلهم يعصمهم عن الزلل، والأنبياء عليهم السلام لما كانوا أعلم الناس وأهداهم سبيلا، وأقومهم طريقة، وهم معارضون بمن يجادلهم بالباطل، وقدموا لهم أحسن الحجج وأوضح دليل وأبين برهان، وكانت مناظراتهم قانونا للبشرية في كيفية المجادلة وإيراد الأدلة والنقض والإبرام.[5]

---

[1] سورة الكهف، الآية 45.

[2] حمد إبراهيم العثمان، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2004م، ص24.

[3] سورة الأعراف، الآية 12.

[4] سورة البقرة، الاية30.

[5] عبد الرحمان جنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، ط4، دارالقلم، دمشق، 1414هـ/1993م، ص 123.

الاختلاف والجدل الذي كان حول الكتب السماوية التي جاءت قبل القرآن، إلا أنها جميع من عند الله تعالى والقرآن مصدق لما قبله، وذلك لأن سنة الله واحدة مع الجميع النبيين من وجود المعارضين المعاندين بالشبه الباطلة التي يحتاج معها إلى الرد والمجادلة بالتي هي أحسن.[1]

علم الجدل مقرر في القرآن الكريم، لكن تجريد هذا العلم لمصنفات مستقلة خاصة، جاء متأخرا عن عصر النبوة والصحابة، اختلفت أقوال العلماء في أول من جرد هذا العلم. فالنووي يقول: وقد صار الجدل علما مستقلا وصنفت فيه كتب لا تحصى، وممن صنف فيه أبو علي الطبري "ت305هـ".

بينما محمد الأمين الشقيطي يقول: ركن الدين أبو حامد محمد ابن محمد العميدي السمرقندي الحنفي"تـ 715هـ"، وهو أول من ميز هذا الفن عن غيره من العلوم وجعله فنا مستقلا على الكيفية التي تناقلها أهله".

هذا أن القولين مختلفين لكن محمد بن عثمان يرى أن النووي الأولى بالتقديم لأن أبا علي الطبري أقدمهم وفاة.[2]

[1] حمد إبراهيم العثمان، مرجع سابق، ص25.

[2] النويري، مصدر سابق، ص 48.

المطلب الثالث: المناظرة

1. المناظرة لغة:

ورد في معجم لسان العرب حول مادة نظر ما يلي:

تقول العرب دور آل فلان تنظر إلى دور آل فلان أي هي بإزائها ومقابلة لها والغرب تقول: داري ننظر إلى دار فلان، ودورنا تناظران نقابل وقيل إذا كانت محاذية ويقال: حي حلال ونظر اي متجاورين بنظر بعضهما بعضا، والمناظرة: أي تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه، والتناظر: التراوض في الأمر و نظرك: الذي يراوضك وتناظره وناظره من المناظرة.[1]

والنظر يعني: مثل الشيء والنظر والنظير مثل الند النديد والنظائر جمع نظرة، وهي المثل والشبه في الأشكال، الأفعال والأقوال والأخلاق

معجم الوسيط: ناظر فلانا أي صار نظيرا له وباحثه وباراه في المحاجة، تناظر القوم يعني صار نظر بعضهم إلى بعض، وفي الأمر تجادلوا وتراضوا

ويقال دورهم تناظر: نتقابل، (المناظر): المجادل والمحاج والمثال [2]

2. المناظرة اصطلاحا:

المناظرة:المباحثة والمبارات في النظر استحضار كل مايراه يبصره.[3]

السيد الشريف الجرجاني فيعرف المناظرة كمايلي:

هي النظر بالبصيرة من الجانبين في النسبة بين الشيئين إظهار للصواب.[4]

يعرفها أيضا عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني في كتابه "ضوابط وأصول الاستدلال والمناظرة كما يلي:

---

[1] ابن منظور، لسان العرب، مج 14، ط1، دار صادر، (د ب، ن)، 2000، ص291، 293.

[2] قنفود هجيرة، بوعيشة مريم، مذكرة لنيل شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص تحليل الخطاب بعنوان: الألیان الحجاجية في المناظرات الدينية عيون المناظرات لسكوني نموذجا، السنة الجامعية، 2015-2016، ص41.

[3] مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، 2005م، ص157.

[4] السيد شريف الجرجاني، التعريفات، ط2، دد ن، بيروت، 2003م، ص228.

"المناظرة هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر فيه يخالف وجهة نظر خصمه مع رغبته يصادفه بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره.[1]

يرى حسين الصديق أن المناظرة "شكل من أشكال الخطاب الاحتجاجي وهي حوار بين خصين واقعين، وهي تدور في ظروف مسرحية هدفها اكتساب تأييد السامع لفرضية ما، وهي تستخدم للوصول إلى هدفها بتقنية خطابية تجعل منها النموذج الأمثل للخطاب الاحتجاجي ".[2]

يعرفها عبد الرحمن حسن جنبكة الميداني في كتابه ظوابط المعرفة وأصول الاستدلال والمناظرة حيث يقول:"هي المحاورة بين فريقين حول موضوع لكل منهما وجهة نظر الفريق الآخر، فهو يحاول إثبات وجهة نظره وإبطال وجهة نظر خصمه، مع رغبته الصادقة بظهور الحق والاعتراف به لدى ظهوره."[3]

يعرفها القاضي عياض: أن المناظرة في العلم لا تتأتى إلا للراسخين فيه، وغايتها إيضاح المعاني المبهمة وتصحيح المفاهيم التي تحتاج إلى تصحيح لإزالة كل أشكال والالتباس عندما تدق معاني العلم وتتشابك ويقع الوهم أو الإبهام.

المناظرة يقصد منها تصحيح الفهم وسلامته، ويراد بها إقناع المناظرة أو الحوار، المعنى الشائع للمناظرة هو المرادف للحجاج والجدال، ويقصد به الدفاع عن رأي أو نقد رأي آخر.

يعرفها **ابن خلدون**: أنها تتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية والرد على المنحرفين في اعتقادات عن السلف وأهل السنة، وسر هذه العقائد الإيمانية هو التوحيد.[4]

2. نشأة المناظرة:

كانت المناظرة عبارة عن أبحاث متفرقة غير منسقة وغير كاملة، وكانت موزعة في كثير من العلوم التي يدخل فيها المناظرة كالمنطق والفلسفة وعلم الكلام وعلم الأصول وعلم الفقه واختلاف

[1] جنبكة الميداني، مصدر سابق، ص371.

[2] حسين الصديق، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، ط1، دار نوبا للطباعة، القاهرة، 2001م، ص64.

[3] جنبكة الميداني، نفسه، ص371.

[4] ابن خلدون، مصدر سابق، ص458.

المذاهب فيه وغير ذلك.[1]ونلاحظ ذلك في مثل مناظرات الإمام الشافعي للفقهاء في عصره ومناظرات الإمام أبي حنيفة ومناظرات سائر الأئمة الفقهاء وغيرهم. وكثر الجدال بين علماء التوحيد، وبينهم وبين غيرهم من فلاسفة وملاحدة وأنصاره ديانات مخالفة للإسلام، وكان أول من ألف للمناظرة "ركن الدين أبو حامد محمد العميدي الفقيه الحنبلي "ت615هـ" ألف كتاب سماه الإرشاد، ثم تبعه الناس فألقوا كتبا متعددة، وزادو على ماكتبه العميدي بعض الزيادات، والإمام الرازي"ت606هـ"وهو معاصر للعميدي زيادات فيه.[2]

أشهر الكتب في المناظرة كتاب ألفه شمس الدين محمد بن أشرف الحسيني الحكيم السمرقندي "ت700هـ"، واهتم العلماء بهذا الكتاب وكتبوا عليه تعليقات كثيرة، وأخذ العلماء بعد ذلك يضبطون مناظراتهم وجدلياتهم وفق قواعد، في مناظراتهم المكتوبة وغير المكتوبة.[3]

النظر نوعان: "طلبي واستدلالي" حيث يعرفها الشيخ ابن تيمية على أنها:النظر تجريد العقل نحو المرئي.

النظر الطلبي: هو طلب ما يدله على الحق، أما الاستدلالي وهو النظر في الدليل الذي يوجب العلم.[4]

المناظرة تكون ذاتية وذلك يتوجه قلب الناظر نحو الأشياء ابتغاء العلم، بإيراد ما يعارض اعتقاده بنفسه مما يرد عليه من المعارضات التي ترد في ذهنه، ثم يقوم يردها وإبطالها، وذلك كما فعل عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما قبل الحجر الأسود قال: أما أني أعلم أنك حجر لا ينفع ولا يضر، ولولا أني رأيت رسول الله" صلى الله عليه وسلم" استلمك ما استلمتك فاستله، ثم قال: ما لنا وللرمل؟ إنما كان راءينا به، المشركين وقد أهلكهم الله، ثم قال: شيء صنعه النبي صلى الله عليه وسلم فلا نحب أن نتركه.[5]

[1] جنبكة الميداني، مصدر سابق، ص371370.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص498.

[3] نفسه، ص499.

[4] حمد بن إبراهيم العثمان، مصدر سابق، ص6.

[5] نفسه، ص1413.

يعرفها ابن الأثير الجزري"ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد منهما يستخرج ما عند صاحبه ويميزه، كما يمتري الحالب اللبن من الضرع" أي معنى استخراج مذهب وأدلة المخالف.[1]

ورد في معجم لسان العرب حول مادة نظرما يلي: تقول العرب دور آل فلان تنظر إلى آل فلان أي هي بإزائها ومقابلة لها والغرب تقول داري ننظر إلى دار فلان، ودورنا تناظر أي تقابل وقبل إذا كانت محاذية ويقال: حي حلال ونظر أي تناظر أخاك في أمر إذا نظرتما فيه معا كيف تأتيانه، والناظر: التراوض في الأمر ونظرك الذي يراوضك وتناظر وناظره من المناظرة.[2]

النظير يعني مثل الشيء والنظر والنظير مثل الند و النديد والنظائر جمع نظرة، وهي المثل أو الشبه في الأشكال، الأفعال والأقوال والأخلاق، وفي المعجم الوسيط ناظر فلانا: "صار نظيرا له وباراه في المحاجة".

تناظر القوم يعني نظر بعضهم إلى بعض، وفي الأمر تجادلوا وتراوضوا، ويقال دورهم تناظرا نتقابل المناظر المجادل والمحاج، والمثال.[3]

3 . شروط المناظرة:

للمناظرة شروط يتطلب على كل مناظرة أن تتوفر فيها وهي كالتالي:

الشرط الأول:أن يكون المتناظران على معرفة بما يحتاج إليه من قوانين المناظرة وقواعدها، حول الموضوع الذي يريدان المناظرة فيه.

الشرط الثاني:أن يكون المتناظران على معرفة بالموضوع الذي يتنازعان فيه، حتى يتكلم لا يتكلم عشوائيا، وإذا ناقش في البديهيات يجب أن يكون ذلك بعلم، وإذا التزم بالحق التزم به دون مكابرة.[4]

الشرط الثالث:أن يكون موضوع المناظرة مما يجوز التناظر فيه ضمن قواعد هذا الفن وضوابطه.

---

[1] ابن الأثير(ت680هـ)، مرا:محمد يوسف الدقاق، مج9، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2003م، ص131.

[2] ابن منظور، مصدر سابق، ص291، 293.

[3] قنفود هجيرة، مرجع سابق، ص41.

[4] جنبكة الميداني، مصدر سابق، ص379.

الشرط الرابع: أن يجري المتناظر مناظرتهما على واحد، فإذا كان كلام {المعلل}جاريا مثلا على عرف الفقهاء، فليس {للسائل}العرف بذلك، أن يعترض عليه استنادا على عرف النحاة، أو الوضع اللغوي، أو عرف الفلاسفة، أو ما شابه ذلك.[1]

4 . الفرق بين المجادلة والمناظرة:

هناك فروق بين المجادلة بنوعيها المحمودة والمذمومة وبين المناظرة ومنها:

أن الجدل احتجاج للسان أما النظر فقد يكون بالفكر والقلب والعقل الفرق الثاني هو أنه يَصِحّ النظر من طرف واحد، أما الجدل فلاَ يِصِحّ إلا بين اثنين قال الخطيب البغدادي: "لا يصح الجدل إلا من اثنين ويصح النظر من واحد.

هناك فرق ثالث وهو باعتبار القصد والنية في المقصود من المناظرة هو ظهور الحق في المطلوب، أما المقصود بالمجادلة المذمومة فهو رجوع الخصم إلى قول المجادل.[2]

6. قواعد المناظرة:

لقد سطر العلماء و مفكرو الإسلام منذ العصور الأولى شروطا وآداب للمناظرة، و وضعوا ضوابط علمية لإقامتها، خشية الانزلاق بها إلى متاهات عقيمة لا طائل من ورائها، وقد رسم **ابن خلدون** في المقدمة معالم هذا العلم وغاياته فقال:" فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا، وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج، ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ،

فاحتجاج الأئمة إلى أن يضعوا آداب وقواعد يقف المتناظرين عند حدود في الرد والقبول، وكيف يكون حال المستدل والمجيب، وحيث يصوغ له أن مستدلا، وكيف يكون مخصوصا منقطعا ومحل اعتراض أو معارضة، وأين يجب عليه السكوت ولخصمه الكلام والاستدلال، ولذلك قيل فيه إنه معرفة بالقواعد من الحدود والآداب في التي يتوصل بها حفظ رأي أو هدمه".[3]

---

[1] جنبكة الميداني، نفسه، ص389.

[2] محمد إبراهيم العثمان، مصدر سابق، ص312.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ص456.

يقول في هذا الشأن جنبكة الميداني، ولما كان الجدال في الواقع الإنساني من الوسائل التي تستخدم لنشر الأفكار والاقتناع بها، وكان بها، وكان الإنسان أكثر شيء جدل، والجدال سلاحه للدفاع عن أفكاره، فقد أمر الإسلام به للدفاع عن الحق مشروطا بأن يكون بالتي هي أحسن، [1] حيث قال تعالى: ﴿ ۞ وَلَا تُجَٰدِلُوٓاْ أَهۡلَ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُ ﴾ **العنكبوت: ٤٦**.[2]

يمكن القول من خلال ما سبق أن من أهداف الجدال هو الوقوف على الحق لإقناع الناس به عمل محمود، أما الجدال انتصارا للنفس ورغبة بالاستعلاء والغلبة، فهو عمل مذموم، وقد يكون حراما إذ كان فيه طمس للحق أو تضليل للمناظرة

6 . علاقة المناظرة بالجدل:

ربط ابن خلدون في مقدمته المناظرة بالجدل مؤكدا على علاقتهما العضوية ويقول: وأما الجدل هو معرفة آداب المناظرة... فإنه لما كان باب المناظرة في الرد والقبول متسعا وكل واحد من المتناظرين في الاستدلال والجواب يرسل عنانه في الاحتجاج ومنه ما يكون صوابا ومنه ما يكون خطأ فاحتاج الأئمة إلى أن يضعوا آدابا وأحكاما يقف المتناظران عند حدودها في الرد والقبول وكيف يكون مخصوما منقطعا ومحل اعتراض أو معارضة وأين يجب عليه السكوت بخصمه الكلام والاستدلال.[3]

[1] جنبكة الميداني، مصدر سابق، ص380.

[2] سورة العنكبوت، الآية 46.

[3] ابن خلدون، مصدر سابق، ص362.

المبحث الأول

المبحث الأول:

أوضاع المغرب الإسلامي {السياسية والثقافية} في الفترة (3هـ6هـ)

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية

المطلب الأول: الأوضاع السياسية

يمكن التميز بين مرحلتين متباينتين للأوضاع السياسية للمنطقة، حيث شهد المغرب الإسلامي خلال القرن الثالث هجري، أوضاعا غير مستقرة تمثلت في إمارات مختلفة الاتجاهات، باستثناء برقة التي كنت تابعة لوالي مصر، وانقسمت إلى أربعة في مراحلها الأولى هي كالتالي:

الإمارة الرستمية: هي التي تشمل المغرب الأوسط {160هـ786م} ومقرها تاهرت، وهي إمارة خارجية إباضية.[1]

إمارة بني مدرار:مقرها سجلماسة، وهي إمارة صفرية خارجية.

إمارة الأدارسة:علوبية الجنسية بالمغرب الأقصى {172هـ787م} إمارة شيعية زيدية، مقرها فاس كان التشيع بها مؤقتا.

إمارة الأغالبة: التي شملت افريقية وطرابلس في{183هـ800م}، كان مذهبهم الحنفي، كانت هذه الإمارة ترتبط بالشيعة الاسمية للعباسين مقابل إتاوة تدفعها للعباسين.[2]

رغم أن هذه الإمارات شهدت ازدهار اقتصاديا وثقافيا واجتماعيا إلا أنه تعرض لضعف سياسي منذ مطلع القرن الثالث هجري، التاسع ميلادي كانت تعاني فراغا سياسيا كان بإمكان أي دولة أو قوة أن تشمل الفراغ .

بعد سقوط هذه الدويلات على الفاطميين على يد إمارات وكايانات محلية كان نتاجها دويلات جديدة منها الدولة الفاطمية، الدولة الحمادية الزيرية، المرابطون والموحدين.

إن هذا التقسيم لبلاد المغرب أوجبته الضرورة السياسية، والإدارية لان المغرب تربطه روابط مشتركة فيما بينه، يصعب علينا تقسيمه في كتلة واحدة متماسكة في شتى المجالات سواء كانت

[1] محمد إبراهيم الفيومي، مرجع سابق، ص11.

[2] بشير رمضان التلبسي، المرجع السابق، ص36.

جغرافية بشرية اقتصادية اجتماعية وفيما يلي سنتطرق إلى لمحة عن هذه الدويلات وتطوراتها السياسية بحكم علاقتها بالموضوع.[1]

1.الدولة الرستمية: أسسها بنو رستم في تاهرت على أساس مبادئ الخوارج والإباضية، حيث نجح الخوارج في الترويج لمذهبهم ونشره في المغرب خاصة وفي المغرب الأوسط، حيث ساعدت عبد الرحمان ابن رستم عدة عوامل كانت من شأنها أن تكون سببا في هذا النجاح، وهي الهجرة للمغرب الأوسط حيث القبائل لماية لواتة وهوارة ونفوسة ومزاتة التي تعتنق المذهب الإباضي الخارجي، حين واصل ابن رستم إلى هؤلاء فرحب به وطالبوه بإنشاء دولة تقوم على أساس من الدين وهدى القرآن الكريم، فستجاب ابن رستم إلى هذه المطالب، تأسست بذلك دولة جديدة بمدينة تاهرت سنة 160هـ.[2]

بنيت تاهرت الرومانية في منطقة يقال لها تغدامت، ومن خلفاء الدولة الرستمية: عبد الرحمن بن رستم {160هـ171هـ}، **الإمام عبد الوهاب** من خلفاء الدولة الرستمية على التوالي: **عبد الرحمن بن رستم {160هـ 171هـ}، الإمام عبد الوهاب بن عبد الرحمان** {168هـ190هـ}، **الإمام أفلح** {190هـ 240هـ}، أبو بكر {240هـ .241هـ}، **أبا اليقظان** {241هـ281هـ}، **أبا حاتم يوسف** {281هـ .294هـ}، **اليقظان ابن أبي اليقظان**{294هـ296هـ}، وقد تميزت الدولة بالتعايش المذهبي والتسامح الديني مما أدى إلى تعدد المذاهب والاتجاهات فيها.[3]

[1] احمد مختار العبادي، مرجع سابق، ص13.

[2] عبد الله محمد جمال الدين، الدولة الفاطمية، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م، ص67.

[3] سميرة شيخاوي، ليندة كحال، نظم الدولة الرستمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوسيط، 2015/2014م، ص55.

2. دولة الأدارسة: تأسست في {172هـ .787م} في مدينة فاس على يد **إدريس الأول** هذهبها سني علوي وذلك لاختلاف آراء الباحثين حول ذلك، فيرى البعض أن مذهبهم سني لأن مؤسسها وأمرائها كانوا من آل البيت، أما البعض الآخر أن مذهبهم شيعي وذلك لعلو يتهم.[1]

دولة الأدارسة من الدول طويلة العمر فقد قامت في النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة لكنها لم تنتهي إلا في أواخر القرن الرابع للهجرة، وكان قيام دولة الأدارسة على أساسين أولهما طموح العلويين في إنشاء دولة لهم بعيدا غن متناول الدولة العباسية، أما الثاني فهو رغبة قبائل المغرب الأقصى في إنشاء كيان سياسي خاص بهم.[2]

من أهم حكام الأدارسة على مدار قرنين حكمها الكثير من الأمراء بداية من **إدريس ابن عبد الله(إدريس الأول)**{172هـ177هـ}[3] وحكم بعده ابنه **إدريس الثاني** {177هـ213هـ}، إلا أن التاريخ الفعلي للحكم **إدريس الثاني**{192هـ}لأنه كان طفل عند وفاة والده، ثم خلفه ابنه محمد ابن إدريس الثاني{213هـ221هـ}، ثم علي بن محمد بن إدريس الثاني{250هـ}، ثم **علي الثاني** ابن عمر ابن إدريس الثاني{250هـ}.[4]

3. دولة الأغالبة: يعود قيام دولة الأغالبة إلى سنة {183هـ296هـ}، حيث يعود إلى الأوضاع التي سادت البلاد الإفريقية من فوضى واضطراب أثناء حكم الخلفاء العباسين الأوائل عاصمتها القيروان[5]، تأسست على يد **إبراهيم ابن الأغلب**[6] برعاية الشرعية العباسية، حيث ترك إبراهيم

---

[1] حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 123.

[2] سعدون عباس نصر الله، المرجع السابق، ص89.

[3] محمود إسماعيل، الأدارسة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991، ص36.

[4] ابن أبي زرع، الأنيس المطرب في روض القرطاس، دط، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م، ص39.

[5] أحمد بن محمد ابن عذاري المراكشي، البيان المغرب في أخبار ملوك الأندلس والمغرب، تح: ج س كولان و إ ليفي بروفنسال، ج1، ط1، دار الثقافة، بيروت، لبنان، 1983م، ص 63.

[6] محمد طابي، تع:المنجي الصيادي، مرا:حمادي الساحلي، الدولة الأغلبية التاريخ السياسي، ط1، دار الغرب الإسلامي بيروت 1995م، ص6.

لأبنائه إمارة متكاملة الأجزاء، خلفه ابنه **عبد الله الأول**{196هـ201هـ}، الذي اجتهد في ملئ خزائن الدولة بأموال الجباية، ثم خلفه **زيادة الله الأول**{201هـ223هـ}، حيث مرت الإمارة بفترة من الهدوء دام خمس سنوات من{223هـ226}، **وتولى أبو العقال** الحكم وكان آخر أبناء إبراهيم الثلاث، وخلفه ابنه محمد{226هـ242هـ}، فعايش الانتفاضات والمؤامرات دخل القصر، وتولى **أبو إبراهيم أحمد**{242هـ249هـ}الإمارة الأغالبية وكان بمثابة الأمير العادل المثالي، ثم خلفه أخاه **زيادة الله الثاني**{249هـ250هـ}، وبعدها تولى **محمد أبو الغرانيق**، وكان في أيامه الحروب والفتن كما أكد ذلك "**ابن خلدون**"، وقد فتح إبراهيم الثاني{261هـ289هـ}الطور الثالث متمتعا بتأييد الرعية والفقهاء ورضى البلاط والشعب[1]، وتميزت الدولة الأغالبية ككل باختلاف عقدي وفقهي بين السكان مما أدى إلى الصراع بين المذاهب والفرق، بالإضافة إلى الاستقرار السياسي والفكري، كما ازدهرت الحياة العلمية في عهدهم من دراسات شرعة وأدبية وعلوم إنسانية وتجريبية.[2]

وسقطت في{296هـ}بعد اضطراب الأمور والأحوال في إفريقية في عهد الأمراء الثلاث الأواخر، بالإضافة إلى النفوذ الشيعي الذي تسلل إلى المغرب في فترات ضعف الدولة، وتم سقوطها على يد الداعي الفاطمي أبو عبيد الله الشيعي.[3]

4. الدولة الفاطمية:ظهر الفاطميون في أول الأمر في كتامة، في المغرب الأوسط سنة{296هـ362هـ}بزعامة مؤسسها **أبي عبد الله محمد عبيد الله المهدي**، وما لبثت أن بسطت سيطرتها على كامل المغرب الإسلامي واتخذت من مدينة المهدية[4] عاصمة لها، وقد أسسها

---

[1] محمود إسماعيل، الأغالبة سياستهم الخارجية، ط3، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، د ب ن 2000م، ص108.

[2] ابن الأبار، الحلة السيراء، تح حسين مؤنس، ج1، ط1، دار المعارف، القاهرة، 1963م، ص 330.

[3] ابن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص 178.

[4] تعتبر ثاني عواصم الخلافة بإفريقية تأسست في عهد الخلافة الفاطمية سنة 308هـ، أنظر:ابن حوقل، المصدر السابق ص234.

أسسها المهدي سنة{300هـ} ودام بناؤها خمس سنوات، واستطاعت الدعوة الفاطمية التسلل بمذهبها الشيعي إلى قبيلة كتامة وضم سكانها واستمالتهم.[1]

قامت الدولة الفاطمية بعد قضائها على دول المغرب المستقلة، حيث تعرض الفاطميون لحملات الخوارج ضد سياستهم القائمة على التعصب للمذهب الشيعي، وهددوا بإزالة النفوذ الفاطمي من بلاد المغرب، لكن لم تكلل بالنجاح إلا أنها أرغمت الفاطميون من التحول من سياسة العنف والتعصب، إلى اللين والاعتدال.

انتشر في عهد الفاطميون مذهب الشيعة عن طريق الدعاية والتبشير وأحيانا عن طريق السيف والقوة، وقد ازدهرت الحياة الأدبية والعلمية والاقتصادية في عهدهم، واتسعت جوانب النهضة والحضارة التي أسسها الأغالبة من قبلهم .

وفي سنة{362هـ}سقطت الدولة الفاطمية بعد عدة صراعات داخلة وخارجية.[2]

5. الدولة الزيرية: تأسست على يد **زيري ابن مناد** زعيم قبيلة صنهاجة سنة {362هـ543هـ} وهي عبارة عن جزأين قسمتا في عهد المعز لدين الله، دولة في إفريقة وعاصمتها القيروان ثم المهدية وتعرف بالدولة الزيرية، ودولة أخرى للمغرب الأوسط عاصمتها أشير أو القلعة، ثم بجاية وتعرف بالدولة الحمادية نسبة غلى حماد ابن بلكين، الذي نازع المعز حفيد شقيقه المنصور بعدما كان يده اليمنى التي يضرب بها خصومه.[3]

وتعاقب على حكم هذه الدولة ثمانية أمراء نذكرها على التوالي:

[1] محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، ط1، دار الثقافة، د ب ن، 1987م، ص5.
[2] أبو القاسم محمد كرو، عصر القيروان، ط1، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، تونس، 1973م، ص19.
[3] موسى لقبال، المرجع السابق، ص89.

أبو الفتوح بلكين ابن زيري{363هـ373هـ}، ثم ابنه **المنصور ابن بلكين** الذي أتاه تكليف الدولة الفاطمية {373هـ386هـ}، ثم **أبي الفتح**، ثم ابنه **باديس بن المنصور** {387هـ406هـ}، ثم ابنه **المعز ابن باديس**{406هـ454هـ}.[1]

6. الدولة الحمادية: هي أول دولة مستقل أقامها حماد ابن بلكين ونسبت إليه، حيث نشأت بعد اختطاط حماد للقلعة، وبعد الانشقاق الذي حصل في الأسرة الزيرية الحاكمة في عهد المنصور ابن يوسف، أمير الدولة الزيرية.[2]

تعاقب على حكم دولة بني حماد تسعة أمراء اختلفوا في القوة والضعف وأسلوب الحكم وهم على التوالي:

باديس بن المنصور {387هـ406هـ}، و**القائد ابن حماد**{419هـ446هـ}كان سديد الرأي عظيم القدر، فتبع سياسة أبيه في التوسع غربا، ثم **الحسن بن القائد**{446هـ447هـ}، وبعده **بلكين بن محمد ابن حماد**{447هـ454هـ}كان شهما حازما سفاكا لدماء، ثم الناصر علناس بن حماد{454هـ481هـ}تأسست في عهده مدينة بجاية، وبلغت في عهده الدولة أوج ازدهارها، ويليه المنصور ابن الناصر{481هـ498هـ}ففي عهده لبني حماد عاصمتين القلعة وبجاية وجدد القصور وشيد الجامعة، ثم باديس ابن المنصور{406هـ}قال عنه "**ابن خلدون**" انه شديد اليأس عظيم النظر، إلا إنه قام بالكثير نمن الأعمال التي عجلت بنهايته، ثم **العزيز بن المنصور بن الناصر**{498هـ}كرس جهوده لتشجيع الثقافة و لإعداد بجاية لإيواء نفوذ اللاجئين من العلماء والشعراء، والفنانين اللذين يغادرون القلعة بعد ما تدهورت، وأصبح مجلسه مكانا يتناظر

[1] ابن الأثير، مصدر سابق، ص47.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص791 .

فيه الفقهاء والعلماء، أخيرا يحيى **ابن العزيز الحمادي**{515هـ547هـ}وهو آخر ملوك بني حماد، كان رقيق النفس مستعبدا للنساء واللهو.[1]

8. دولة المرابطين : هي دولة إسلامية ظهرت خلال القرن الخامس هجري، في منطقة المغرب الإسلامي انبثقت من حركة دعوية إصلاحية، اعتمدت في بدايتها العصبية الصنهاجية بعد التحام عدد من قبائلها الكبيرة، سرعان ماتحول هذا الالتحام إلى سند شعبي لم يلبث بدوره أن تحول إلى سند عسكري أدى في النهاية إلى نشوء قوة سياسية .[2]

إضافة إلى الروح الإسلامية الإصلاحية المبنية على اعتقاد مالكي سني فسمت نفسها تسمية معبرة عن ذلك وهي دولة الرباط والإصلاح، حيث كان الرباط نواة الدعوة المرابطين وذاع صيته في المناطق المجاورة حيث أطلق عليهم المرابطين، يرجعها ابن ابي دينار إلى ملازمتهم إلى الرباط، الذي بناه ابن ياسين وأتباعه، وممن ارجع هذه التسمية إلى شدة صبرهم وحسن بلاءهم في المعارك .[3] ابرز وجوه وزعماء الحركة المرابطية هو أمير المسلمين يوسف بن تاشفين الذي أسس مراكش .

شهدت حركة المرابطين ازدهار دولتهم في المغرب، واستقرار أحوالهم بها حتى اندلعت حركة دينية أخرى معارضة وهي حركة الموحديين بزعامة المهدي بن تومرت كانت ترمي إلى القضاء غلى دولة المرابطين، وإقامة نظام جديد وبذلك نجح الموحدون بالإطاحة بدولة المرابطين في حكم **الناصر الموحدي** سنة 610هـ/1213م .

[1] عبد الحليم عويس، دولة بني حماد، ط1، مكتبة نبراس، الإسكندية، 1991م، ص79.

[2] جورج مارسيه، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي في العصور الوسطى، مر:مصطفى ابو ضيف أحمد، دط، منشأة المغارف بالإسكندرية، مصر، دس ن، ص271.

[3] ابن أبي دينار، المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط1، دد ن، تونس، 1967م، ص156.

9. دولة الموحدين: تأسست دولة الموحدين من قبل المهدي ابن تومرت[1] الذي كان عضوا في قبيلة مصمودة قرب مدينة مراكش، وسموا بالموحدين لأنهم كانوا يدعون إلى توحيد الله تعالى توحيدا قاطعا مما جعلهم ينكرون أسماء الله الحسنى، باعتبارها صفات مادية، لقد مر توسع الدولة الموحدية في بلاد المغرب الإسلامي عبر مراحل وهي :

المرحلة الأولى : لقد استطاعت الدولة الموحدية ضم كل من تلمسان ووهران بالمغرب الأوسط لدولة الموحدين وهذه المرحلة كانت سنة {539هـ}.

المرحلة الثانية : وتمثلت في ضم كافة مناطق المغرب الأقصى بما في ذلك مراكش وفأس وبقية المغرب إلى الزقاق وهو مضيق جبل طارق تمت سنة {542هـ}.

المرحلة الثالثة : فتح بقية المغرب الوسط، وكانت بدخول الموحديين إلى مدينة تاهرت سنة {548هـ}.[2]

المرحلة الرابعة : لقد بسطت فيها الموحدون سلطانهم في إفريقية بما فيها شرق إقليم طرابلس، وقاموا باستعادة المهدية وجزيرة جربه، وبقية سواحل إفريقية من النورمان وتمت سنة {555هـ} .

استطاع الموحدون أن يكونوا أول من وحد بلاد المغرب الإسلامي ماعدا برقة وما يليها إلى حدود مصر، وقد تحسن وضع الموحدون بعد انتهاء من حروبهم بإفريقية وتمكنوا من الاستيلاء على بلاد المغرب الإسلامي .[3]

من خلال ما سبق يتضح أن المغرب الإسلامي عاش أوضاعا غير مستقرة في هاته الفترة، وذلك لأنه تعاقبت عليه العديد من الدول مختلفة المبادئ والمعتقدات وحتى الاتجاهات، مما أدى

[1] المهدي بن تومرت :{ 458هـ .524هـ}محمدبن عبد الله بن تومرت يقال له مهدي الموحدين هو صاحب دعوة السلطان عبد لمؤمن علي ملك المغرب، خير الدين الزركلي، الأعلام، ج6، ط15، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ص229.

[2] عبد الحميد حاجيات، دراسات في التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، ج1، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001م، ص310، 312.

[3] محمد منوني، حضارة الموحدون، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1989م، ص 20.

إلى عدم وجود استقرار سياسي تبلورت من خلاله جملة من النزاعات السياسية والفكرية بمختلف الوسائل وكانت للمناظرة نصيب من ذلك لأن هذه دويلاتها وتطوراتها في هذه فترة كانت مسرحا للعديد من المناظرات، وهذا ما سيتوضح في ما تبقى من مطالب.

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية

شهدت بلاد المغرب خلال القرن الثالث هجري /التاسع ميلادي تقدما حضاريا وثقافيا في جميع المجالات، حيث تأثروا بما كان في المشرق والأندلس، و يعد القرن الرابع هجري ذروة الرقي الحضاري والتقدم في بلاد المغرب، وذلك لكونه نتاج لجهود المسلمين منذ عصر النبوة .[1]

يعتبر المغرب من بين أهم المناطق التي تغذت بالثقافة الإسلامية، حيث تأثرت بمختلف التيارات الفكرية حيث نمت في نفوسهم التمسك بالدين الإسلامي وتعاليمه، وقد كان الفتح الإسلامي لبلاد المغرب ثقافة جديدة بجميع جوانبها واتجاهاتها، فإن بناء مدينة القيروان واستقرار الفاتحين بها لبناء مراكز ثقافية كنواة لثقافة إسلامية جديدة.[2]

فالوضع الثقافي في بلاد المغرب كان لابد له من مؤسسات تحتضنه وتعمل على تربيتهم، وهو ما يعرف بالمؤسسات الثقافية التي توجه الصبية وتعلمهم ليكونوا مواطنين صالحين، وعلماء يساهمون في رفع المستوى الثقافي ففيما تمثلت هذه المؤسسات؟ وما هو دورها؟[3]

1. المؤسسات الثقافية:

شهدت بلاد المغرب الإسلامي خلال القرن **الثالث هجري/التاسع ميلادي**، تقدما حضاريا وثقافيا في جميع المجالات وذلك تأثرا بما كان في المشرق والأندلس، وبعد القرن **الرابع هجري** ذروة التقدم الحضاري والثقافي في بلاد المغرب، حيث هو نتاج لجهود المسلمين منذ عصر النبوة.

يعد المغرب الإسلامي من بين أهم المناطق التي تغذت بالثقافة الإسلامية، حيث كان للفتح الإسلامي لبلاد المغرب قد أعلن عن ميلاد ثقافة جديدة في جميع جوانبها، و بناء مدينة القيروان

[1] حسن علي حسن، الحضارة، الإسلامية في المغرب والأندلس، ط1، مكتبة الخنانجي، مصر، 1980م، ص 443.

[2] ابن أبي زرع، المصدر السابق، ص78.

[3] النويري، المصدر السابق، ص 14.

واستقرار الفاتحين بها و بناء مراكز ثقافية كانت بمثابة نواة لثقافة إسلامية جديدة، حيث تأثرت بمختلف التيارات الفكرية، حيث نمت في نفوسهم التمسك بالدين الإسلامي وتعاليمه.

إن الوضع الثقافي ببلاد المغرب كان لابد له من مؤسسات تحتضنه وتعمل على تربيتهم، وهو ما يعرف بالمؤسسات الثقافية التي توجه الصبية وتعلمهم ليكونوا مواطنين صالحين، وعلماء يساهمون في رفع المستوى الثقافي ففيما تمثلت هذه المؤسسات؟وما هو دورها؟

1. 2:الكتاتيب:

اختلفت التعاريف حول هذه المؤسسة حيث يعرفها **فيروز أبادي** أنها موضع التعليم.[1]

يعرفها **ابن المنظور**:"المكتب موضع الكتاب، و المكتب والكتاب موضع تعليم الكتاب، والجمع الكتاتيب والمكاتب".[2]

قال **البستاني**" الكتاب جمع الكاتب والجميع كتاتيب، أو المكتب موضع التعليم"

كان الكتاب في أول مرة في المساجد في زاوية من زوياه أو أمام المحراب، وذلك لما بين المسجد والكتاب من علاقة دينية تعليمية وثيقة، لكن بعد ذلك انفصل عنه، حيث كره الكثير من علماء المسلمين وجود الصبيان في المساجد لما في ذلك من كثرة التشويش على حلقات الدرس، ومن أدوات الدراسة فيها فكانت لا تتعدى المصاحف وعدد من الألواح يكتب عليها الصبيان وكذالك عددا من المحابر والأقلام، حيث كان النظام التعليمي فيها قائم على العدل بين التلاميذ.[3]

من أهم المواد التي تدرس فيها هو القرآن الكريم، من إعراب وشكل وهجاء والخط الحسن، والقراءة الحسنة والتوفيق والترتيب بالإضافة إلى مواد أخرى كالحساب والشعر والنحو، وكان الغرض من

[1] محمدبن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط، ط8، مؤسسة الرسالة، د ب ن، 2005م، ص500.

[2] ابن منظور، مصدر سابق، ص 679.

[3] بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مج1، مكتبة لبنان، لبنان، دس ن، ص 420.

الكتاتيب تحفيظ الصبية تحفيظ الصبية للقرآن الكريم، بالإضافة لغرس الأخلاق الحسنة وإتباع تعاليم الدين الإسلامي.[1]

2.1 المساجد:

يعرف على أنه هو البيت الذي يسجد فيه ويعتبر من أكبر المؤسسات التعليمية والعلمية ذات شأن عند المسلمين، حيث كانت تعقد فيه حلقات الدرس منذ إنشائها وكان يعتبر بمثابة مدرسة ثانوية وجامعة بمفهومها اليوم، يتلقى الطلاب فيه من العلماء، علوم علوم وآداب حيث لم يكن مكان لإقامة الشعائر الدينية فحسب.[2]

تعتبر وظيفة المسجد هي تحفيظ القرآن والحديث واللغة ونحو، والفقه حيث هناك أنواع أخرى للمساجد وهي **الجوامع**: التي كانت تشبه الكليات لتدريس أنواع العلوم بتعمق، وكانت تشيد من طرف الحكام والولاة، إضافة إلى الأثرياء بغية التقرب إلى الله ووضع الأوقاف عليها.[3]

تأسست في المغرب الإسلامي مساجد نذكر منها:مسجد **أبي المهجر دينار** تأسس في ميلة ولا يزال إلى الآن، ومسجد **إدريس** بأغادير يتلمسان الذي أسسه أمير دولة الأدارسة"إدريس الأول"، وازدهرت هذه المؤسسة أيام المرابطين حيث أسس يوسف بن تاشفين مسجدا، وكذلك **المسجد الكبير**{490هـ}ومسجد **ندرومة** وكان يدرس فيها الحديث والفقه، أما الحمادين بنو مسجد في كل من القلعة وبجاية وقسنطينة وعنابة، أما الرستميون مؤسسوا أول الدولة دولة في المغرب الأوسط، فكانت فترة حرجة في الحياة الفكرية والمذهبية وهدوء وحسن التعامل بين فئات العلم ومنها خرجت المناظرات.[4]

---

[1] ابو العباس احمد بن يحي الونشريسي، المعيار المعرب والجامع المغرب عن فتاوى أهل إفريقية والأندلس والمغرب دط، وزارة الشؤون الإسلامية، المملكة المغربية، 1981م، ص231.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 387.

[3] بشير رمضان التلبسي، مرجع سابق، ص386.

[4] محمد عادل عبد العزيز، التربية الإسلامية في المغرب الإسلامي، دط، د د ن، د ب ن، 1987م، ص4241.

3.1 الزوايا:

تعتبر الزوايا من أهم المراكز والمؤسسات التعليمية الهامة في المغرب الإسلامي، التي ساهمت بنشر الثقافة الدينية لدى مجتمع المغرب وهي عبارة عن بناء صغير يشبه المسجد حيث سمي في بادئ الأمر بدار الكرامة[1]، لأن أول من فكر ببنائها هم المتصوفة اللذين اختاروا الابتعاد عن سخط العمران والضريح، وأيضا رجال الخير وكبار الدولة من أموالهم الخاصة.[2]

أصبحت الزوايا قطبا يقصده المتصوفة، حيث عملت على نشر وترسيخ الفكر الصوفي، كما لعبت هاما وفعالا في التوعية الدينية والفكرية، و إلى جانب تحفيظ القرآن الكريم ونشره حيث أصبح يقصدها العلماء للتدريس، وتأليف الكتب والرسائل القيمة في مختلف العلوم والمعارف.[3]

تخضع الزوايا لنضام دقيق تلزم الطالب بالانضباط والطاعة، وأن يتقيدوا بتعليم الزوايا التي انتشرت في بجاية نذكر زوايا المزار وهي قبر لولي من أولياء الله الصالحين، يقصدها الناس للزيارة والتبرك، وأيضا زاوية سيدي موسى بدائرة سيدي عيسى، وزاوية سيدي الحاج وغيرها من الزوايا.[4]

من خلال ما سبق يمكن القول أن المغرب الإسلامي شهد ازدهارا في الثقافة تمثلت في عدة جوانب منها المؤسسات الثقافية التي كانت نواة الحركة الفكرية ومجلسا وجانبا من جوانب التناظر والجدل في مختلف المجالات.

---

[1] المهدي بوعبدلي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة الجزائر، العدد13، ص239.

[2] صلاح مؤيد العقبي، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشاطها، دط، دار البرق، بيروت 2002، ص301.

[3] جلول صلاح، تأثير قلعة بني حماد على بجاية في المجال العلمي والاجتماعي خلال القرن 5هـ6هـ، رسالة ماجستير في التاريخ والحضارة الإسلامية، جامعة وهران، 2015/2014م، ص61.

[4] نسرين عامر، أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط بين القرنين 2هـ .9هـ دراسة مقارنة، رسالة ماجستير، تخصص تاريخ الوسيط، جامعة البويرة، 2015/2014م، ص63.

المبحث الثاني

المبحث الثاني:

المذاهب والفرق من (3هـ6هـ)

المطلب الأول: المنطق (علم الكلام)

المطلب الثاني: المذهب الإسلامية

المطلب الثالث: الفرق الإسلامية

المطلب الأول: المنطق والفلسفة (علم الكلام)

1. المنطق:

تعريف المنطق: اسم مصدره نطق، والمنطق يعني الكلام، ويقال من المنطقي أي من المعقول، والمنطق علم يعصم الذهن من الخطأ في الفكر، ويقال فلان منطقي أي العالم بالمنطق أو يفكر تفكيرا مستقيما[1]، ويعرفه القدماء بأنه آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ، وعلم المنطق هو العلم الذي يدرس القواعد والقوانين العامة للتفكير، والشعور الإنساني الصحيح.

اشتغل المغاربة بالمنطق بشكل كبير في العهد الموحدي، ومن رجاله أبو الحسن على بن أحمد التجيبي المعروف بالحرالي المراكشي، الذي كان أعلم الناس بهذا الفن، وأيضا نجد أبو موسى عيسى بن عبد العزيز الجازولي المراكشي، قد صدرت مقدمته في النحو في فصل يبرز فيها ما يتعلق بالبحث المنطقي، ونجد أيضا أبو محمد عبد الله بن محمد ابن يحي الأغماتي من رجال العلم، حيث يرتبط علم المنطق بالجدل الذي توفرت أسباب شيوعه في هذا العصر، بما حمل عليه الموحدين الناس من القول بالمهدوية والعصمة، حيث ألزموهم باعتناق المذهب الظاهري ونبذ المذهب المالكي .[2]

ازدهرت العلوم ونشطت الحركة التعليمية وكان من جملتها المنطق، فقد عرفه **الجرجاني**: "أنه علم آلة قانونية تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ في الفكر، فهو علم عملي آلي" حيث كانت له أهمية بالغة فقد وصفه **الفرابي** بأنه : " رئيس العلوم ".[3]

[1] الجرجاني، مصدر سابق، ص16.

[2] محمد المنوني، المرجع السابق، ص82.

[3] الشريف الجرجاني، مصدر سابق، ص251.

يعد أعظم العلوم وأجلها واعتبره الغزالي أن كل من لم يعرف المنطق فلا ثقة له في العلوم أصلا.[1]

حيث أن المنطق في بلاد المغرب الأوسط كان مذموما من قبل، إلا أن انتشاره الفعلي كان إلا في القرن السابع هجري، اعتمد على الاستدلال وتبويب المسائل وعلوم الفقه والأصول، حيث كان لا يسمح بتعليم المنطق إلا بعد حفظ القرآن وتفسيره وحفظ الحديث.[2]

الكشف والتعريف، ربما يخطر على بالك أن الناس أعداء ما جهلوا، ويقول **عبد الله الفخر الرازي** في كتابه **عيون الأنباء**، "وكنت أكتب في كل شيء، لا يقف على كمية وكيفية، سواء كان حقا أو باطلا غثا أو سمينا ولقد رأيت فيها فائدة تساوي الفائدة التي وجدتها بالقرآن العظيم لأنه يسعى في تسلم العظمة والجلال بالكلية لله تعالى، ويمنع عن التعمق في إيراد المعارضات .

2. الفلسفة:

تعريف الفلسفة لغة:على أنها الحكمة، أي محبة الحكمة، ويقصد بها جميع الأفكار التي يستنبطها العقل وتدفعه إلى التفكير.

أما تعريفها اصطلاحا:فتعرف على أنها العلم والمعرفة والتأمل والتفكير الذي يقوم على البحث عن الحقائق وتحليلها وتفسيرها، وظهرت الفلسفة مابين القرن الخامس والتاسع قبل الميلاد، والفلسفة كلمة يونانية تعني طلب المعرفة وحب الحكمة.[3]

---

[1] نجية الشيخ، التعليم في المغرب الإسلامي من خلال كتاب عنوان الدراية فيمن عرف في المائة السابعة ببجاية للغبريني (704.644هـ/ 1305.1246م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الوسيط، جامعة سعيدة، 2016.2017م، ص40.

[2] جلال الدين السيوطي، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تح وتع: علي ساسي النشار، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دس، ص19.

[3] الجرجاني، مصدر سابق، ص260.

عرفها **الفرابي** بأنها العلم بالموجودات، وعرفها **الكندي** بأنها "علم الأشياء بحقائقها الكلية، أما أرسطو فيعرف الفلسفة قائلا"أنها العلم النظري بالمبادئ والأسباب الأولي، وهي العلم الكلي الذي يشمل العلوم الأخرى ويعلوها.

ظهرت الفلسفة لعدة عوامل مختلفة منها:العوامل الفكرية الناتجة من تطور فكر البشر وبحثهم عن حقائق الأمور، بالإضافة إلى العوامل التاريخية، والعوامل الاقتصادية التي نتجت عن ازدهار التجارة، وفتح الطرق التجارية المتنوعة، ظهور الصناعة في المدن، والعوامل الثقافية عن طريق التبادل الثقافي المشترك بين الشعوب إضافة إلى العوامل الجغرافية والعوامل الاجتماعية الخاصة بطبقات المجتمع المتفارقة إلى جانب العوامل السياسية، هذا كله أدى إلى تبلور الفلسفة بمزيج من العوامل.[1]

من الفلاسفة الكبار في عالم الفلسفة، نذكر **سقراط** هو فيلسوف ومعلم قضى حياته في البحث عن الحقيقة، إضافة إلى **أفلاطون** الذي يلقب بأبو الفلسفة المثالية وكان تلميذ سقراط وأستاذا لأرسطو، واعتمد في طريقته على الحوار.

أرسطو هو أحد تلاميذ أفلاطون ومعلم الإسكندر الأكبر، له العديد من الأفكار الفلسفية الخاصة بالطبيعة والأخلاق والسياسة والتحليل المنطقي.[2]

انقسمت الفلسفة إلى أقسام، منها الفلسفة اليونانية والفلسفة الغربية والفلسفة الإسلامية، وهذه الأخيرة ظهرت بوفاة **الرسول صلى الله عليه وسلم**، حيث بدأ المسلمون بمناقشة قضايا العقائد والقيم والشريعة، وقد أقيمت الحوارات بين المسلمين وأصحاب الديانات الأخرى فظهر علم الكلام، وظهرت فلسفة المعتزلة وظهر العديد من الفلاسفة أمثال "**الكندي**" المعلم الأول وفيلسوف العرب، عاش في عهد المأمون والمعتصم، و**الفرابي** أطلق عليه لقب المعلم الثاني بعد

[1] نجية الشيخ ،المرجع السابق،ص50.

[2] ابن خلدون ،مصدر سابق،ص 320.

أرسطو و**ابن رشد** أشهر الفلاسفة المسلمين بالأندلس، قام بترجمة بعض النصوص لأرسطو وأفلاطون، كان يرى عدم تعارض الدين والفلسفة.

حيث تعددت القضايا التي تناولها الفلاسفة المسلمين وقد شملت قضايا إثبات وجود الله تعالى، وخلق العالم والنفس البشرية هل خالدة أم فانية؟...ويعتبر علم الكلام هو بداية ظهور الفلسفة الإسلامية وقد ظهر نتيجة ظهور عدد من الجماعات بعد وفاة الرسول كالخوارج والمعتزلة، وكانوا حينئذ يقدمون الأدلة والبراهين لإثبات ثوابت الدين الإسلامي والتحاور والتناظر مع غير المسلمين لنشر الإسلام عن طريق الفكر الفلسفي.[1]

كانت الفلسفة أسوء حظا وأقل انتشار من العلوم الأخرى، وأكثر تعرضا لتهجمات الفقهاء ورجال الدين بصفة عامة، حيث عرفت محنا كثيرة في المشرق العربي حيث الخلافات والإمارات والمؤامرات والانقسامات السياسية، ونوع من الحرية، فإن مصيرهم بالمغرب الإسلامي (المغرب الأقصى)كان أقصى وأمر، بل لم يجدوا مكانا فيه لأن الأبواب كانت مغلقة والميدان شائكا . [2]

لذلك يمكن القول أن المغرب لم يعرف من الأبحاث الفلسفية شيئا جديرا بالذكر، ويمكن أن نستثني من ذلك ما وقع في زمن الموحدين في عهد ابن يعقوب يوسف وابنه يعقوب المنصور على الخصوص، حيث كان **ابن طفيل وابن رشد بنعمان** بالاستقرار والطمأنينة حيث وجدا تأييدا لمواصلة أبحاثهم الفلسفية.[3]

حيث كان للمغيلي دور كبير في هذا المجال، حيث يعتبر من بين علماء المغرب الإسلامي الذين تأثروا بالمنطق، على غرار ابن رشد الذي كان متعصبا له.

---

[1] بودراية مبخوت، العلاقات الثقافية، رسالة دكتوراء، تلمسان، 2006/2005م، ص212.

[2] خليل صبري، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، دط، الجمعية الفلسفية لطلاب، الخرطوم، 2005م، ص43.

[3] محمد بن شقرون، مظاهر الثقافة المغربية، دراسة أدبية، دط، دار الثقافة، المغرب، دس، ص212.

كما يرى أنه بواسطة المنطق يمكن للفرد الوصول إلى اليقين، حيث يرى لا سعادة أحد بدون المنطق، حيث أنه يوصلنا إلى الحقيقة العقلية المجردة .

لم تبرز الفلسفة سوى عند قليل لا يكاد يذكر، وحتى الذين برزوا لم يكن لهم تأثير ظاهر لأن صوتهم كان خافتا بحكم انشغالهم بالخلفاء خوفا من بطش الفقهاء، ولم يكن هذا الظهور إلا خلال القرن الثالث هجري وما بعده أما قبل ذلك فلم يظهر بين مسلمي المغرب واحد، إنما كان همهم آنذاك الدراسات الفقهية واللغوية .

كان حالها كذلك في مدينة القيروان وما وراءها من بلاد المغرب فلم تحض برواج واستقبال من سكان وعلماء المنطقة، خاصة أهل السنة منها، إذ لم نرها تدرس في مساجد القيروان، وإنما درست في بيت الحكمة. [1]

رغم نفور وتصدي المغاربة للفلسفة إلا أن أمراء الأغالبة بإفريقية دعموا هذا العلم وساعدوا على نشره، سيما في عهد الأمير ألأغلبي **إبراهيم الثاني** في (ت259 هـ) حيث أنشؤوا لهذا الغرض بيت الحكمة وجلبوا إليه أمهات الكتب من أطراف العالم العربي(مصر، العراق، الشام)، ومن أهم الأسماء اللامعة التي نشرت هذا العلم في المغرب في عهد **محمد إبراهيم الثاني**(إسحاق بن عمران البغدادي، بساعة (ت 294 هـ) أصله بغدادي، قدم إلى افريقية سنة (264 هـ)، كان عالم للطب إلى جانب إتقانه لعلوم الفلسفة و**إسحاق بن سليمان الإسرائيلي أبو يعقوب المصري،** كان يهوديا، و هذا ما يؤكد الأصول الأجنبية لهذه العلوم، وبعد أن قضى الجيل الأول ممن حمل الفلسفة إلى المغرب تولى تلاميذهم ذلك وكان أكثرهم من أبناء اليهود في مهمة لنشر هذه العلوم وتعليمها لأبناء الإسلام من بعدهم. من هنا يمكن القول أن الفلسفة كانت في فترة ما قبل الميلاد وتطورت وتعددت، ما يهمنا من أقسامها الفلسفة الإسلامية الذي كان علم الكلام

[1] إبراهيم التهامي، المرجع السابق، ص 446-447.

هو البداية الأولى لها حيث لقيت العديد من الانتقادات أدت إلى التناظر وتبادل وجهات النظر.[1]

1.2 علم الكلام:

يعرفه **ابن خلدون** هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية والأدلة العقلية كما يعرفه الجرجاني بأنه علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحواله الممكنات من المبدأ المعاد على قانون الإسلام.[2]

علم الكلام باب من الاعتبار في أصول الدين، يدور النظر منه على محض العقل في التحسين والتقبيح، والإحالة والتصحيح والإيجاب، التجويز والاقتدار والتعديل والتحوير والتوحيد والتكفير.[3]

سمي علم الكلام بهذا الاسم لعدة أسباب منها: أن مسألة الكلام هي من أشهر مباحثه التي وقع فيها نزاع وجدل بين المتكلمين، والمقصود من مسألة الكلام هي مسألة خلق القرآن التي تبنتها المعتزلة، ونفوا صفة الكلام عن الله تعالى وأكثروا فيها القيل والقال.[4]

قيل لأن العادة جرت عند المتكلمين الباحثين في أصول الدين، أن يعنونوا لأبحاثهم"الكلام في كذا...إلخ، وقيل بأن الكلام والمجادلة والقيل والقال قد كثر فيه وأصبح سمة لأهله.[5]

يقول **الشهرستاني** أن ظهورها كان سبب الاختلافات "أما الاختلافات في الأصول فحدثت في آخر أيام الصحابة بدعة سعيد الجهمي، وغيلان الدمشقي ويوسف الأسواري في

---

[1] ابن الآبار، مصدر سابق، ص200.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص458.

[3] الجرجاني، مصدر سابق، ص162.

[4] عمار النجار، الخوارج عقيدة وفكر وفلسفة، مج1، ط1، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، دب ن، دس ن، ص24.

[5] حسن شيبالة، العقيدة والدولة بين السلف والمتكلمين، دط، دار القدس، صنعاء، 2000م، ص25.

القول بالقدر وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر.[1]

حيث مر علم الكلام بمراحل مختلفة يمكن ذكرها فيما يلي:

المرحلة الأولى: وهي مرحلة قدامى المتكلمين كواصل ابن عطاء، وعمر بن عبيد وأبي السهيل العلاف، وإبراهيم النظام وغيرهم، وقد تميزت هذه المرحلة بالتأثر بالمصطلحات اليونانية، حيث ترجمت كتب الفلسفة اليونانية وقد كانت المباحث الكلامية في هذه المرحلة متناثرة حسب موضوعاتها التي يتم الكلام فيها دون وضع قواعد صريحة لهذا العلم، كما خلت هذه المرحلة من الاستعانة بعلم المنطق الأرسطي.

المرحلة الثانية: وهي المرحلة التي دخل فيها الأشاعرة معركة الكلام مع المعتزلة، وتعد هذه المرحلة أكثر تطورا، نظرا لوضع قواعد علم الكلام ومقدماته التي يحتاج لها الدارس مثل إثبات جوهر الفرد وغيرها.

المرحلة الثالثة: تتميز هذه المرحلة بمناقشة كلام الفلاسفة وإدخال في علم الكلام، وتميزت أيضا باستعمال المنطق الأرسطي في مقدمات علم الكلام، ودراسة أدلته وبراهينه.

المرحلة الرابعة: تتميز بالخلط بين المذاهب الفلسفية والكلام، ثم التقليد المحض لتلك الآراء من غير النظر في أصولها.[2]

هكذا ظل علم الكلام يترقى حتى صارت مباحثه مختلطة بالمباحث الفلسفية البحتة، وصار هو الطريق المعبر عن عقيدة المسلمين، على ما فيه من غموض وتعقيد، حيث يصعب على العلماء أنفسهم فهم أغلب مباحثه ومصطلحاته، هذا ما عابه السلف.[3]

---

[1] الشهرستاني، مصدر سابق، ص28.

[2] محمد علي العبد، مرجع سابق، ص37، 39.

[3] صادق عبده سفياني، الفروق في العقيدة بين أهل السنة والأشاعرة، رسالة ماجستير، ط1، دار القمة ودار الإمام مصر، 2005، ص58.

حيث كان موقفهم من علم الكلام حازما وهو منع تعاطي هذا العلم والانشغال به ومجالسة أصحابه، وحتى الرد عليهم، وعن صالح ابن أحمد بن حنبل قال: "كتب رجل إلى أبي فسأله عن مناظرة أهل الكلام والجلوس معهم، فأملى على جوابه "أحسن الله عاقبتك ودفع عنك كل مكروه ومحذور، الذي كنا سمع وأدكناه عليه من أدركنا من أهل العلم أنهم كانوا يكرهون الكلام والخوض مع أهل الزيغ.[1]

عن الإمام الشافعي رحمه الله قال: "إياكم والنظر في الكلام، فإن الرجل لو سئل عن مسألة في الكلام فأخطأ فيها نسب إلى البدعة[2]. قيل أيضا: "كلما جاء رجل أجدر من رجل تركنا من نزل به جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم لجله" وقال أبو يوسف وهو من الحنفية، من طلب المال بالكيمياء أفلس، ومن طلب الدين بالكلام تزندق.[3]

علم الكلام مضرة وذلك بإثارة وتحريف العقائد، وإزالتها، ورجوع بالدليل مشكور فيه، ويختلف فيه الأشخاص فهذا ضرورة في اعتقاد الحق، دله ضرر في تأكيد اعتقاد البدعة وتثبيتها في صدروهم، بحيث نبعت دواعيهم، ويشهد حرصهم على الإصرار عليه لكن هذا الضرر بواسطة التعب الذي يثور من الجدل، أما منفعة فقد يظن أن فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيئتها، فليس في الكلام وفاء بهذا المطلب الشريف، ولعل التخطيط والتضليل أكثر من والمناقصات، وما ذاك إلا العلم بأن العقول البشرية تتلاشى".[4]

---

[1] أحمد بن حنبل، مسائل الإمام أحمد، تح:زهير الشاويش، ط1، المكتب الإسلامي، 1981م، ص398.

[2] فخر الدين الرازي(ت707هـ)، مناقب الإمام الشافعي، تح:مجازي الشقا، مكتبة الكليات الأزهرية، دب ن، دس ن، ص60.

[3] ابو القاسم الالكائي، شرح أصول الاعتقاد أهل السنة، تح:نشأت بن كمال المصري، مج2، دط، دد ن، دب ن، دس ن، ص163، 166.

[4] عبد الرحمان المعلمي، القائد إلى تصحيح العقائد، تح:محمد ناصر الدين الألباني، مج1، ط3، مكتب الإسلامي، دب ن، 1984م، ص75.74.

من هنا يمكن أن نقول أن علم الكلام، وتبلور من خالص التوحيد وصافي المعرفة وصحيح الإيمان، فيتذبذب بين الفكر والإيمان والتصديق والتكذيب، والإقرار والإنكار ممسوسا، تائها شاكا، لامؤمنا مصدقا ولا جاحدا مكذبا، حيث كان من العلوم التي كانت على محك النقد والاختلاف ومجالا لتناظر والجدل حول العديد من القضايا في المغرب الإسلامي وهذا ما جعلنا ندرجها ضمن مذكرتنا المتواضعة.

المطلب الثاني: المذاهب الفقهية

قبل التطرق إلى المذاهب الفقهية يجب أن نعرف ما هو معنى المذهب، **لغة** :هو السبيل والطريق، أما **اصطلاحا**: هو مذهب ومنهج العالم سواء كان في العقيدة، أو في الفقه، أو في أصول الفقه وفي علوم الحديث وغيرها، أما مفهوم الفقه هو معرفة الأحكام الشرعية الفرعية بأدلتها التفصيلية لأنه مأخوذ عن كتاب الله وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم،حيث ظهرت المذاهب الفقهية خلال القرن الرابع الهجري، وهو عند الفقهاء الاتجاه الفقهي في فهم أحكام الشريعة والطريقة التي بنهجها المجتهد أو عدد من المجتهدين في السياط وكيفية الاستدلال، والفروع التي تضاف في ضوء أصول المذهب،**و**تختلف المذاهب عن بعضها البعض، وذلك راجع لاختلاف مناهج الاستنباط، وليس في الأصول الكلية أو الأدلة الإجمالية، إذ المنهج الاجتهادي الخاص، واختيارات كل إمام فيما بأخذ به من الأدلة المتبعة، هو الذي يميز بين أصول المذهب وأصول الفقه.[1]

هناك مجموعة من العوامل والخلفيات التي ساهمت في ظهور المذاهب الفقهية ويمكن حصر أهم تلك العوامل والأسباب في عاملين أساسيين هما العامل السياسي والعامل الفكري هذا ما ساهم في ظهور مناطق فراغ في المجال الفقهي، فنشأت عشرات من المذاهب الفقهية خلال القرن الثاني والثالث الهجري لسد هذه المناطق، من خلال بلورة اجتهادات واتجاهات مختلفة، حتى أنها عدة خمسين مذهبا انقرض غالبيتها مثل مذهب الليث بن سعد، و داود بن على الظاهري، ومنها إلا أربعة سنية وأخرى غير سنية كالمذهب الجعفري والزيدي والإمامية والإباضي وغيرها من المذاهب التي تتوزع في مختلف أقطار العالم الإسلامي.[2]

[1] عبد العزيز بن محمد علي العبد، مرجع سابق، ص 22.

[2] أبو زهرة، تاريخ المذاهب الإسلامية، دار الفكر الثقافي، القاهرة، دب، 1964م، ص109.

مراحل تطور السنية الأربعة :

مرت المذاهب الفقهية (السنية) بعد قيامها وتبلور مناهجها بثلاث مراحل أساسية.

مرحلة التأسيس والبناء : امتدت هذه المرحلة على مرور ثلاثة قرون حتى سقوط بغداد (سنة 656 هـ) تميزت هذه المرحلة بتنظيم وترتيب الفقه المذهبي، كما ألفت مدونات جمعت مسائل الخلافية مع المذاهب الأخرى، وهذه المرحلة هي المرحلة التي تهمنا في مذكرتنا.

مرحلة شيوع ظاهرة التقليد وإغلاق باب الاجتهاد: حيث اقتصر النشاط الفقهي على اجترار التراث الفقهي عن طرق شرحه واختصاره أو تنظيمه، من دون إضافة جديدة، حيث ساد طغيان المباحث اللفظية والمسائل الافتراضية فابتعد الفقه عن الحياة.[1]

1 .: المذهب المالكي:

تأسس المذهب المالكي بأرض الحجاز في المدينة المنورة عاصمة الإسلام الأولى على يد **الإمام مالك بن أنس** 93 هـ، يعتمد المذهب المالكي على نصوص الكتاب والسنة في استنباط الأحكام الشرعية مع الابتعاد عن التأويل والاقتصار وعلى القياس.

انتقل هذا المذهب إلى ربوع العالم الإسلامي عن طريق الطلبة والتلاميذ الذين وفدوا إلى الإمام مالك للاستفادة والدرس، كما تولى شرف هذا المذهب من كانوا معجبين بالإمام مالك وتطوعوا بمحض إرادتهم.[2]

يعود تاريخ دخول المذهب المالكي إلى بلاد المغرب الإسلامي إلى النصف الثاني من القرن الثاني هجري، وتركز في البداية بعاصمة إفريقية. وتخبرنا كتب التراجم عن أسماء الطبقة الأولى من أهل إفريقية الذين رحلوا إلى المدينة ورافقوا الإمام مالك بن أنس ونقلوا عن مذهبه، وهي نفسها الطبقة

[1] ابن خلدون، مصدر السابق، ص90.

[2] الشهرستاني، المصدر السابق، ص513 .

التي أسست المالكية بإفريقية وغرست بذرتها، وحرصت على رعايتها، ومنهم :

أبو عبد الرحمان عبد الله بن عمر بن غانم.[1]و**أبو حسن علي بن زياد**، وهو أول من أدخل الموطئ للمغرب وفسر لهم أقوال مالك بن أنس.

البهلول بن رشد، وغيرهم ممن صاحبوا الإمام وأخذوا منه، و قبل وفاة الإمام بن مالك بن أنس ظهرت مدرسته في القيروان وهي من أقوى المدارس في بلاد الإسلام خصوصا بعد دعمها من طرف أبي سعيد سحنون الذي طغى المذهب في زمنه [2].

حيث اختلف الباحثون في البدايات الأولى لدخول هذا المذهب إلى بلاد المغرب، وذلك نظرا لاختلاف الأخبار والروايات، فهناك من يرى أنه دخل عبر افريقية عن

طريق تلاميذ الإمام **مالك بن زياد** (ت 183 هـ _ 799 م) والبهلول بن راشد (ت 183 هـ _ 799 م) و**عبد الله بن فروخ** (ت 185 هـ _ 801 م) و**عبد الله بن غانم** (ت 190 هـ _ 805 م). [3]

هناك من يرى عكس ذلك أي أن المذهب المالكي انتشر وذاع في الأندلس قبل أن ينتقل إلى إفريقيا، فتعد الطبقة الأولى التي تمثل تلامذة الإمام مالك منهم: **محمد بن وضاح وبقي بن مخلد** القرطبيان الذين صارت الأندلس بفضلهما دار الحديث[4].

بعدها استقر المذهب بفضل مجموعة من الفقهاء والأعلام: **كيحي بن يحي الليثي** (ت 234 هـ) الذي كان المرجع الأساسي في تولية القضاة وعزلهم في أيام **الحكم بن هاشم الرضى**

---

[1] أحمد تيمور باشا، المذاهب الفقهية الأربعة، ط1، دار الآفاق العربية، دب ن، 1961م، ص70.

[2] زاير أبو دهاج، العقيدة والدولة في المغرب الإسلامي، مذكرة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الوسيط، جامعة وهران 2012.2013م، ص29.

[3] القاضي عياض، مصدر سابق، ص67

[4] محمد ابو زهرة، مالك حياته وعصره وآراؤه وفقهه، تح :احمد بكير محمد، ج1، دط، ددن، طرابلس، 1967م، ص67

(180 هـ_ 205 م)، ثم أيام **ابن عبد الرحمان بن الحكم** وذكر المقري في كتابه نفح الطيب، أن المذهب المالكي تحول من المذهب **الأوزاعي** الذي جاء به الفاتحون من الشام ثم تحول إلى المذهب المالكي أيام هشام بن عبد الرحمان الداخل (72هـ_ 180م).[1]

2 . المذهب الحنفي:

نسبة إلى الإمام **أبي حنيفة بن النعمان** (80 هـ _ 150 هـ) وإن كان المذهب الحنفي يشتمل على تحقيق مناهج شيوخ المذهبي كأبي حنيفة وأبي يوسف، ومحمد بن الحسن، ولم يكن قاصرا على منهج أبي حنيفة بالذات، نشأ المذهب الحنيفي في الكوفة وإنما في بغداد واتسع بموازة الدولة العباسية له .[2]

كان مذهبه يعهد بالإضافة إلى الأصول النقلية المتفق عليها، على القياس والاستحسان والعرف وقول الصحابي وشرع من قبلنا، فتوسع المذهب في اعتماد الأصول العقلية وتشدد في ضوابط الأخذ بالحديث بسبب تعقد الحياة وتطور المدينة في البيئة العراقية.

من أهم **كتب المذهب الحنفي** : كتب ظاهر الرواية السنة، وكتب " **النوادر** " للإمام **محمد بن الحسن**، وكتاب " **الكافي** " **للحاكم الشهيد**، وكتاب **المبسوط للسرحسي**، أيضا كتاب " **بدائع الصنائع** " **للكسائي**، وكتاب " **حاشية ابن عابدين المسماة المحتار على دار المختار**، وغير ذلك.

يعتبر **ابن قروخ** أول من أدخل المذهب الحنفي إلى المغرب الإسلامي (إفريقية) ثم أخذ في الذيوع في أواخر العصر الأغلبي ضمن استراتيجية الخلافة العباسية في خلق تبعية عقدية في الجزء الغربي من العالم الإسلامي.

[1] أحمد المقري، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح:يوسف الشيخ، ج3، ط1، دار الفكر، 1986م، دب ن، ص230.

[2] ابن خلدون، مصدر سابق، ص108.

أهم كتب مذهبه " **مختصر الحرقي** " الذي شرحه ابن قدامة في كتابه " **المفتى** " وكتاب **كشاف القناع " للبهوتي "** و**الفروع " لابن مفلح "** و**الروض المريح " للحجازي،** حيث انتشر هذا المذهب في عدد كبير من البلاد أهمها بلاد الشام، ونجد في الجزيرة العربية .[1]

من خلال ما سبق يتضح اختلاف المذاهب الفقهية في كثير من الأحكام والفروع له أسباب علمية وموضوعية اقتضته، وتعد هذه الثروة الفقهية التشريعية نعمة ربانية تجعل الأمة الإسلامية في سعة من أمر دينها وشريعتها، فلا تتحر في تطبيق شرعي واحد، بل يجوز الخروج عن مذهب أحد الأئمة الفقهاء إلى غيره من المذاهب إذ وجدت في المذهب الآخر سعة ومرونة.[2]

3ـ المذهب الشافعي :

صاحبه محمد بن ادريس الشافعي (150 – 204 هـ)، عاش في مكة ثم رحل إلى العراق حيث تعلم في بغداد فقه " أبي حنيفة " قبل رحيله واستقراره في مصر، ومن ثم جاء مذهبه وسطا بين مذهب " أبي حنيفة " المتوسع في الرأي، ومذهب " مالك بن أنس " المعتمد على الحديث ويعتمد المذهب الشافعي في استنباطاته وطرائق استدلاله على الأصول التي وضعها الإمام الشافعي ودونها في كتابه الشهير " بالرسالة " بحيث يعد أول من دون كتابا متكاملا في علم الفقه، ومن أبرز علماء الشافعية في حياة الشافعي تلامذته: الربيع بن سلمان الجيزي، والربيع بن سليمان المرادي والبوطي.[3]

1 محمد علي العبد، مرجع سابق، ص30.

2ابن خلدون، مصدر سابق، ص 51.

[3] الشهرستاني ، مصدر سابق،ص232.

من أشهر كتب مذهبه إضافة إلى كتب الشافعي نفسه كتاب " فتح الغريز في شرح الوجيز " للرافعي وروضة الطالبين والمجموع " للنووي"، والمذهب والتنبيه للشيرازي، وتحفة المحتاج لابن حجر الهيثمي.[1]

4ـ المذهب الحنبلي:

صاحبه الإمام أحمد بن حنبل (164 – 24 هـ) وهو آخر المذاهب الأربعة من الناحية الزمنية، وكان ابن حنبل يرى أن يقوم الفقه على النص من الكتاب أو الحديث، وأبكر على أستاذه " الشافعي " أخذه بالرأي واعتبر الحديث أفضل من الرأي. لذلك عد في نظر كثير من العلماء من رجال الحديث لا من الفقهاء. ومن أشهر كتبه " المسند " الذي يعتبر موسوعة لأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، والذي يحوي أربعين ألف حديث ومن أشهر رجال الحنابلة الذين قامو بنشر المذهب ابن تيمية وتلميذه ابن القيم الجوزية وأهم تلاميذه صالح ابن الإمام أحمد وابنه الآخر عبد الله وأبو بكر الأثرم والمروذي وأحمد بن محمد بن الحجاج وابراهيم الحربي. [2]

[1] – الشهرستاني، مصدر سابق، ص 301

[2] البغدادي، مصدر سابق، ص 283.

المطلب الثالث: الفرق

تعتبر خلافة الرسول صلى الله عليه وسلم من المسائل التي كثر فيها الأخذ والرد واختلف فيها المسلمون وتشعبت أراؤهم وساعدهم شراء الدين الإسلامي بالنصوص وتنوع مفاهيمها على تكوين آراء سياسية مثالية حول الخلافة، فانقسمت إلى عدة فرق منها تفريق المسلمين ومن يطلق عليهم أهل السنة والجماعة.

يقول البعض أن الخلافة هي لقبيلة قريش، ويعتقد فريق آخر من المسلمين أن الخلافة تعود لبيت علي ابن أبي طالب دون سواه وهذا الفريق هو نواة حزب الشيعة، بالإضافة إلى فرق أخرى سنتطرق إليها لاحقا، تعتبر الخلافة هي المسؤولة عن نشأة الفرق والمذاهب في الإسلام، و شغلت المسلمين لمدى طويل، مما نتج عنه الصراع والاختلاف والتناظر، ومن أهم الفرق التي ذاع صيتها في المغرب الإسلامي خلال الفترة الممتدة من 3 هـ – 6 هـ هي كالتالي: [1]

1. السنة:

عندما كان النبي صلى الله عليه وسلم في بعثته، كان الناس في الجاهلية العمياء، جاء النبي صلى الله عليه وسلم موثروث في قومه من عقائد واخلاف ومعاملات، في جزيرة العرب أديان مبدلة يهودية ونصرانية، فالنبي الذي بعث لكافة الناس، حيث اقتضت سنة الله أن يعارض النبيئون بما بعثوا به، فكان قائد الدعوة إلى الله والهداية، ورد جدل أهل الباطل.[2]

كما أن السنة لم تقتصر بتنوعها الفعلي على تقرير المناظرين بل دلت عليه وأشارت إليه بتوعيتها الآخرين القولية والتقريرية، وفي سياق آخر القولية والفعلية. [3]

[1] – موسى لقبال، مرجع سابق، ص 147

[2] – حمد بن ابراهيم العثمان، مصدر سابق، ص 52-53.

[3] – عبد المجيد النجار، المهدي بن تومرت حياته وآراؤه، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1983م، ص 48 – 50.

عن عائشة رضي الله عنها أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: " اهجروا قريشا فإنه اشتد عليها رسق بالنبل " فأرسل إلى ابن رواحة فقال " اهجمهم فهاجم فلم يرمي". هذه تمثل مثال من السنة القولية للنبي صلى الله عليه وسلم. [1]

وتتمثل السنة الفعلية.

1 – مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله ابن الزيعري الهمي، حيث جلس مع ابن المعبرة في المسجد حتى جلس معهم واحد من قريش ... النضر بن الحارث فكلمه الرسول صلى الله عليه وسلم حتى أفهمه وتلا عليه.

2 – مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم مع اليهود، حضرت عاصبة من اليهود إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبا قاسم حدثنا خلال نسألك عنهم لا يعلمهم إلا النبي.

3 – مناظرة النبي صلى الله عليه وسلم للمشركين في جل تهمة الأنعام.

وثبت بالسنة الفعلية أيضا مناظرته في قضية تحريم تهمة تهمة الأنعام. [2]

2ـ الخوارج

هم الطائفة التي جرحت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه في واقعة صفين يوم التحكيم، حيث كرسو الحكم والتحكيم وقالو لا حكم إلا لله، وهي تمثل أول خروج عن الأمة وإمامها وأعلنت لها.

ونشأة الخوارج فردية تمثلت في خروج فرقة ذي الخويصرة على الرسول صلى الله عليه وسلم، ولهم أيضا نشأة جماعية لكن لم يكن لها شركة أو أتباع كثر، ولم يكن لهم انتماء لمذهب معين وهذا ما كان

[1] – البغدادي، مصدر سابق، ص 154.

[2] – أحمد ابراهيم العثمان، مصدر سابق، ص 60-61.

من الجماعة التي خرجت عن عمثان رضي الله عنه وانتهى خروجه بقتله على أيديهم. [1]

الخوارج كما يقول الحسن الأشعري أن فرقهم أربعة، وهي بالتالي الازارقة والإباضية والصقرية والنجدية، وأن كل الأصناف والفرق سوى هذه الأربعة تفرعو عن الصقرية:

- الأزارقة هم أتباع منافع بن الأزرق الحنفي.
- النجدية هم أتباع نجدة بن عامل الحنفي الحريري.
- الصقرة هم أتباع زياد بن الأصفر.
- الإباضية هم أتباع عبد الله بن إباض.

كان للخوارج دورا بارزا في تاريخ بلاد المغرب حتى منتصف القرن الرابع هجري، أثروا في الأحوال السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما كانت بلاد المغرب أكثر بقاع العالم الإسلامي تقبلا لعقائد الخوارج، وأكثرها حماسا لنصرتهم، انتهى الأمر بهم إلى إقامة إمارتين مستقلتين هما إمارة بن مدرار وإمارة بني رستم. [2]

بقيامهما شهدت بلاد المغرب عصر من الاستقلال السياسي والازدهار الاقتصادي والثقافي كان لها عوضا عن فترة القلاقل والاضطرابات السياسية والأزمات الإقتصادية التي صحبت العصر. [3]

حيث أنه بظهور الخوارج في المغرب كان بمثابة نقلة هامة في تاريخ الخوارج، وتاريخ المغرب على السواء، فقد توجدت دعوتهم في المغرب بتحقيق أهدافها، وإقامة دولة خارجية، بعدما فشلو في تحقيق ذلك بالمشرق، وأتاح لهم أن ينعموا بالإستقرار بعد حروب استمرت ما يقارب نصف

[1] الشهرستاني، مصدر سابق، ص 114.
[2] محمود اسماعيل عبد الرازق، مرجع سابق، ص20.
[3] نفسه، ص24.

قرن من الزمن، ومنا ناحية أخرى إن قيام دولة الخوارج كان بمثابة تعبير عن روح القومية، والإستقلال عند المغاربة، فضلا عن الآثار الإقتصادية والإجتماعية والثقافية التي شهدتها بلاد المغرب. [1]

3. فرقة المعتزلة:

المعتزلة لغة: مأخوذ من الإعتزال أي اعتزال الشيء وتعزله بمعنى تنحي عنه، كنت بمعزل عن كذا وكذا أي: كنت موضع العزلة منه، واعتزلت القوم أي فارقتهم، وعلى ذلك الإعتزال معناه الإنفصال والتنحي، والمعتزلة هم المنفصلون.

أما إصطلاحات: هو اسم يطلق على فرقة ظهرت في الإسلام في أوائل القرن الثاني هجري، وسلكت منهجا عقليا متطرفا في البحث عن العقائد الإسلامية.

حيث اختلف الباحثون في أصل التسمية، اين ذكر الشهرستاني[2] والبغدادي " وهي أن المعتزلة لفظ أطلقه أعدائهم من أهل السنة عليهم للتدليل على أنهم انفصلوا عنهم وتركوا مشايخهم القدامى واعتزلوا قول الأمة بأسرها، ويقول البغدادي[3] أن واصل بن عطاء رغم أن الفاسق من هذه الأمة لا مؤمن ولا كفار، وجعل الفسق في منزلة بين منزلة الكفر والإيمان، وأن الحسن البصري لما سمع ذلك منه طرده من مجلسه، وانضم إليه صديقه عمرو بن عبيد فقال للناس فيها:" انهما قد اعتزلا قول الأمة، وسمي أبتاعهما من يومها معتزلة." [4]

من أسماء المعتزلة الجهمية، القدرية والمجوسية والريعيدة والمعطلة. [5]

---

[1] – عبد اللطيف بن عبد القادر الحفصي، مرجع سابق، ص 302.

[2] – ولد الشهرستاني سنة 489 هـ، ت 548 هـ، أنظر الزركلي الأعلام، ج 2، ص 125.

[3] – البغدادي محمد: فقيه متكلم، أديب ولد ببغداد، توفي سنة 429هـ، الزركلي، مصدر سابق، ص180.

[4] – عمرو بن العبيد بن باب مولى بن تميم، ولد سنة 80 هـ، توفي 144 هـ، عاش بالبصرة، هو رئيس الفرقية العمورية من المعتزلة، أنظر عواد بن عبد الله المعتق، مرجع سابق، ص 15.

[5] – البغدادي، مصدر سابق، ص 20 – 21.

انتشر هذا المذهب بإفريقية متمثلا في فرقتين الصفرية في ... والإباضية في تيهرت، أما القيروان فلم يلقى هذا المذهب قبولا لدى أهلها لتمسكهم الشديد بالمذهب السني الذي استند إليه المذهب المالكي والحنفي.

حيث وجد واصل ابن عطاء في المغرب بيئة صالحة لنشر مذهبه وذلك لبعد المغرب عن مركز الخلافة، وقد ساعد واصل في نشر مذهبه دعامة وهو عبد الله بن الحارث الذي وجد هدفه في زناتة. [1]

أما القيروان فقد رفض معظم أهلها هذا المذهب وانحصر انتشاره في قلة من الطريقة الأرستقراطية من أهل القيروان المتمثلة في أبناء التجار، بالإضافة إلى اعتناق بعض القضاة الأغالبة لأحد مبادئ المعتزلة، وقولهم بخلق القرآن، ومن القضاة الذين نادوا بذلك القاضي ابن عبد الجواد، والقاضي الصديني.

وأيضا معتزلة الأغالبة القاضي أبو محرز، وهذا ببعض الألفاظ وليس الأفعال، خاصة أن كل المؤرخين الذي أشاروا إلى ذلك كانوا مالكيين ونحن نعلم مدى التوترالذي كان بين القضاة والفقهاء المالكيين، وأمثالهم من الحنفيين الذين كانو يسايرون الأمراء في أغراضهم وفي آرائهم. [2]

وربما يرجع السبب في ذلك إلى إدعاء أصحاب المعتزلة في هاته الفترة إنضمامهم إلى الفقهاء وخاصة القضاة إليهم، مثل إدعائهم بوجود عبد الله بن فروخ الحنفي لديهم والقاضي أبو محرز، كما ادعوا أن أسد بن فرات كان يقول بخلق القرآن لكن سحنون كذبهم في ذلك. [3]

[1] – الشهرستاني، مصدر سابق، ص 213، 218.

[2] – البغدادي، نفسه، ص 212.

[3] الشهرستاني، مصدر سابق، ص 213، 218.

4ـ الشيعة:

إن الشيعة لغة هم الصحب والأتباع ويطلق في عرف الفقهاء وهم المتكلمين من الخلف والسلف، وهم أتباع علي وبنيه رضيه الله عنهم ومذهبهم متفقين عليه جميعا، بحيث أن الإمامة هي ليست من المصالح العامة. [1]

يعتبر بعض المؤرخين أن فكرة التشيع ظهرت بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وذلك من خلال موضوع خلافة النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته، أن أهل البيت هم أولى بالخلافة حيث اتفقوا أن يتشيعوا. [2]

ذكر الشهرستاني في الملل والنحل " الشيعة هم الذين بايعوا عليا رضي الله عنه على الخصوص وقالو بإمامته وخلافته نصا ووصية". [3]

ظهر الشيعة كفرقة، فقد تظافرت عدة عوامل واحدة التي ساعدت من خلالها على تهيأة الجو لظهور هذه العقائد وشكلت فرقة من سبق هذه الأحداث نجد:

معركة صفين، وحادثة التحكيم التي أعقبتها، وأيضا نجد مقتل علي بن أبي طالب، ومقتل الحسين ابنه، حيث زادت هذه الأوضاع عاطفة الناس إلى التشيع لآل البيت.

حيث لم يكن التشيع لعلي رضي الله عنه، على درجة واحدة منذ بدايته فإنهم تفرقوا إلى عدة فرق وبذلك أن التشيع لعلي كان بثلاث درجات:

1 – وتمثلت في المقصلة: وهم يفضلون علي على عمثان فقط دون أبي بكر وعمر، حيث

[1] ابن خلدون، مصدر سابق، ص 355.

[2] صابر طعمية، دراسات في الفرق الشيعة النصرية الباطنية الصوفيةا لخوارج، مكتبة المعارف، الرياض، د س ن، ص25.

[3] الشهرستاني، نفسه، ص 112.

يفضلونه على سائر الخلفاء السابقين عليه. [1]

5ـ الإباضية:

هم أصحاب عبد الله بن إباض الذي خرج في أيام مروان بن محمد، فوجه إليه عبد الله بن محمد بن عطية فقاتله، وقيل إن عبد الله ابن يحيى الإباضي كان صديق له في جميع أحواله وأقواله حيث اختلفوا في مجموعة من الأمور. [2]

عبد الله ابن إباض كان أحد أتباع المحكمة الأولى فهو من محكمة البصرة الذين كانو على رأي مراد بن حدير، كلهم من أصول واحدة ولم يختلفو إلى بعد خروجهم من مكة، نشرت الدعوة الإباضية في المغرب في أوائل القرن الثاني للهجرة حين أرسل أبو عبيدة سلمة بن سعيد لنشر الدعوة الإباضية في المغرب وتمكنوا عام 160 هـ، من إقامة دولتهم في المغرب الأوسط، وأعلن عن مبايعة عبد الرحمن بن رستم إمام لهم في تيهرت. [3]

تتفق أغرب للروايات حول دخول الإباضية إلى المغرب حول سلامة بن سعيد بن علي بن أسد الخصرمي (105 هـ) وعكرمة مولى العباس (107 هـ) الذين يعتبرون أول من جائوا يطلبون مذهب الإباضية بالقيروان.[4]

لقد كسب الإباضيون شخصية رمزية لأنه كان لديها فهما خاصا للدين والسياسة، مخالفا كل من الخوارج وأهل السنة والشيعة، إلا أنه يتفق مع المعتزلة في الكثير من الأمور. [5]

---

[1] – عبد اللطيف بن عبد القادر الحفصي، تأثري المعتزلة في الخوارج والشيعة، ط د، دار الأولى الحمراء، ح ت 142 هـ، 2000 م.

[2] – الشهرستاني، مصدر سابق، ص 134

[3] – عبد اللطيف عبد القادر الحفصي، مرجع سابق، ص 314

[4] – بن عذارى المراكشي، مصدر سابق، ص 52.

[5] – سعد رستم، الفرق والمذاهب الإسلامية منذ البدايات النشأة، التاريخ، العقيدة، ط 3، دار النشر، سوريا، دمشق، 2005، ص 205.

وانقسمت الإباضية إلى عدة أقسام منها:

- الإباضية الوصية: وهم الذي يتمسكون بالحظ المعتدل.
- النكارية: وهم كل من خارج عن الإمام عبد الوهاب وأعلن خلافته النقاشية، نسبة إلى نقاش.
- الخليفة: أسسها خليفة بن أفلح، حفيد الإمام باجي أبو الحطاب عبد الأعلى المعاقري.
- القرشية: أسسها أحد المنحدرين عن أصلح في قبيلة أورعلا. [1]

[1] – سالم عبد العزيز، مرجع سابق، ص 551.

المبحث الثالث

المبحث الثالث:

نماذج عن المناظرات في المغرب الإسلامي(3هـ6هـ)

المطلب الأول: المناظرات الفقهية

المطلب الثاني: المناظرات العقدية

المطلب الثالث: المناظرات الكلامية

تميزت الحياة في المغرب الإسلامي في العصر الوسيط بطابع خاص، حيث ظهر صراع مذهبي بشكل واضح بين المالكية والأحناف في الفقه وبين أهل السنة والمعتزلة في العقيدة، إضافة إلى بعض الفرق والمذاهب كالخوارج الصفرية والإباضية والشيعة الزيدية والإسماعيلية، بالتعبير عن وجودها عبر أشكال مختلفة، بالإضافة إلى جهة أخرى احتدم فيها الصراع وهذا الجانب في المنطق والفلسفة وهذا ما يعرف بعلم الكلام (المنطق والفلسفة)، وما تثار فيه من إشكاليات ومناظرات فقهية وعقائدية وأخرى كلامية.[1]

المطلب الأول: المناظرات الفقهية.

عرفت بلاد المغرب الإسلامي مع حركة الفتح وفود عدة تيارات مذهبية عقائدية وفقهية تباينت تصوراتها واختلفت مفاهيمها في فهم مختلف الأمور سواء دينية أو غيرها، مما نتج عنه جدلا واسعا بين هذه التيارات الفكرية يلاحظ أنه تجاوز حدود الحوار السلمي أحيانا إلى تعصب فكري خاصة بعد انتصار طرق على حساب الآخر، وقد سجلت لنا كتب التراجم العام وكتب السير والتراجم الكثير من أشكال هذا الصراع سواء السلمي أو العنيف الذي حسم في الفقهي والعقدي لبلاد المغرب الإسلامي.[2]

[1] المالكي، مصدر سابق، ص440.

[2]- القاضي عياض، مصدر سابق، ص234.

1. مناظرة بين المالكية والحنفية:

نتجت صراعات فقهية في افريقية خاصة القيروان وتقدمه صراع مالكي حنفي بدأ في شكل مناظرات بين أسد بن الفرات وابن حزم زميله في القضاء في حضرة الأمير الأغلبي زيادة الله، حيث أخذا يتناظران أمام الأمير حول تحريم النبيذ وتحليله، فحرمه أسد بن الفرات وحلله ابن حزم، وكان كل منهما مصرا على رأيه حتى دخل أحد الفقهاء وهو ابن حسان الذي شارك في المناظرة وأكد رأي أسد بن الفرات في تحريم الخمر، وهكذا تجسد الصراع في لون من ألوان الجدال الفكري، والمناظرات بين أتباع المذهب المالكي الذي يمثله عامة الشعب وبين علماء الأحناف الذين يمثلون الطبقة الحاكمة. [1]

إضافة إلى مناظرة أخرى بين المالكية والأحناف وهي مناظرة بين ابن عبدون أحد فقهاء الحنفيين بشأن مسألة الوصايا، وانهزم ابن عبدون في هذه المناظرة، فغضب وصب جل غضبه على باقي المدنين مثل: ابن معقب والدميني وغيرهم، وعرف ابن عبدون بين الفقهاء المدنين أنه كان يظهر البدعة ويهين السنة. [2]

كما جرت مناظرة أخرى حين سأل سليمان الفراء سعيد بن الحداد (ت 302 هـ) أين كان ربنا إذ ما كان؟ فقال له ابن الحداد السؤال محال لأن قولك أين كان يقتضي المكان وقولك إذ لا مكان لنفي المكان، فهذا نعم لا. [3]

قد سجلت المصادر مناظرة قامت بين الأوزاعي وأحد القدريين لم يذكر اسمه جاء فيها أن الأوزاعي قال للقدري هل علمت أن الله عز وجل قضى على ما نهى عنه؟ فقال القدري ما عندي من هذا العلم فقال له الأوزاعي هل علمت أن الله عز وجل أكان على ما حرم؟ فقال هذه أعظم

1- حول الموضوع، انظر : القاضي عياض، مصدر سابق، ج3، ص273.

2- شرين هايدي زناتي، فرقة الخوارج والمعتزلة والصراع المذهبي في إفريقية، 28 جانفي 2013. نقلا عن :

3-المالكي، مصدر سابق، ص140.

الاثنين ما عندي من هذا العلم، ناظر علماء الأحناف المعتزلة رغم أنهم تبنوا بعض مبادئهم لأن أبو حنيفة نفسه كان بقول أن القرآن مخلوق إذ قال أمام الخليفة المأمون {198هـ . 218هـ} القرآن مخلوق رأي ورأي آبائي، فرد عليه الحاضرين أما رأيك فنعم أما رأي آباؤك فلا. [1]

2. مناظرات بين والإباضية والمالكية:

حظيت المناظرات بين المالكية والإباضية بطابع من الصراع الفكري السلمي لما تمثله هذه الوسيلة من فعالية في الرد على المخالفين وتثبيت المذهب في نفوس أتباعه ذلك ما يتناسب مع المرحلة التي كان يعيشها المذهب الإباضي، ورغم حساسية فقهاء المالكية تجاه والإباضية بسبب الكثير من الخلافات الفقهية، [2] كتيممهم وهم على الآبار وإسقاطهم لخطبة الجمعة وإزالتهم للمنابر من المساجد، عند انقراض إمامهم ونظام العزابة إضافة إلى تبنيهم بعض آراء المعتزلة وذلك ما لم يتلاءم هو الآخر مع خصوصية القضاء في المغرب الإسلامي فقد بدد عليهم سحنون حلقهم وحضر عليهم الاجتماع، إلا أنا المالكية تمتعوا بحرية أوسع في الدولة والإباضية، كما يقول إن الصغير مؤرخ الرستمين " ومن إلى خلف والإباضية من غيرهم قربوه وناظروه ألطف مناظرة". [3]

1- مالك ابن أنس، الموطأ، تح:يحي الليثي، إع: أحمد راتب عرموش، ط8، ددن، بيروت، 1989م، ص649.

2- سعد رستم، مصدر سابق، ص215.

3- القاضي عياض، مصدر سابق، ص275.

المطلب الثاني: المناظرات العقدية

قبل عرض أهم المناظرات العقدية يجب التعريف بمصطلح العقيدة: في اللغة هي الربط والإلمام والإحكام والشد بالقوة، ويقال"عقده، لا يعقده عقدا"، ومنه عقدة اليمين والنكاح[1].

قال عزو جل "لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الأيمان".[2]

أما العقيدة في المصطلح العام:هي الأمور التي يجب أن صدق بها القلب وتضمن إليها النفس، حتى تكون يقينا ثابتا، أي الإيمان الجازم الذي لا يتطرق إليه الشك لدى معتقده ويجب أن يكون مطابقا للواقع.[3]

مما سبق يمكن القول أن العقيدة هي الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده، والعقيدة في الدين ما يقصد به اعتقاد دون العمل، كعقيدة وجود الله تعالى وبعث الرسل، وجمعها عقائد وخلاصة ما عقد الإنسان عليه قلبه جازما به، فهو عقيدة سواء كان حقا أو باطلا.

وهي الإيمان الجازم بربوبية الله تعالى وألهيته و أسمائه وصفاته وملائكته وكتبه ورسله واليوم الأخر وبالقضاء والقدر خيره وشره، وسائل ما ثبت من أمور الغيب وأصول وأجمل عليه بالسلف الصالح والتسليم التام بالله تعالى في الأمر والحكم والطاعة والإتباع الرسل صلى الله عليه وسلم.والعقيدة إذا فهم عقيدة السنة والجمع لأنها هي التي ارتضاه الله دينا لعباده.

تأخر ظهور المناظرات العقدية في المغرب الإسلامي مقارنة بالمشرق ويعود ذلك إلى تأخر انتشار الإسلام، وسيادة المدرسة السنية للخوض في المسائل العقدية وتجنبهم لخوضهم في الوقوع في

[1]– علي الجرجاني، مصدر سابق، ص298.

[2] سورة المائدة، الأية89 .

[3] ابن الأثير، مصدر سابق، ص 123.

الشبهات، وظهور روادها، لما تفشت البدعة وكثرت المجادلات والمناظرات في القدر والذات والصفات الإلهية. [1]

جرت في المغرب الإسلامي العديد من المناظرات العقدية نذكر منها:

مناظرة بين الخوارج والمعتزلة، أي بين واصل بن عطاء رأس المعتزلة وبين أبي عبيدة مسلم ابن أبي كريمة.

لعل المناظرات بينهم في المغرب كانت أكثر وأشد منا في المشرق حيث جرت بين الطرفين مناظرات كثيرة باللسان ذكرها الدرجيني في طبقاته، وكانت المناظرات بينهم جلسات يتبادلون فيها النصر والهزيمة، وإن كانت قد تحولت في بعض مراحلها من مناظرة باللسان إلى حروب باللسان، ولكن المناظرات لم يكن من أجل تباين الأفكار وعدم إقناع أحدهما بفكر الآخر وإنما كانت بسبب أن المعتزلة اعتقدت أن عبد الوهاب بن رستم قد خرج على الشريعة واغتصاب الإمامة قصرا وبسبب بعض النزاعات القبلية بين الفريقين.

يحتمل أن تكون هذه المناظرات قد أفرزت عن شيء من التوافق في الآراء مالت فيه الإباضية إلى أقوال المعتزلة واعتقدتها ودانت بها بعد ذلك .

والمناظرات بينهم غالبا ما تخرج بمثل هذه النتائج، ولهذا أرسل واصل بن عطاء بعض رجال المعتزلة لمناظرة الجهم بن صفوان عادوا وهم يدينون بالجبر على مذهب الجهم بن صفوان. [2]

وكانت هناك مناظرة أخرى للمعتزلة مع أهل السنة منها:

[1]- أسيا ألكنوزي، مدخل إلى المناظرات الدينية بالمغرب العربي الإسلامي، دط، ددن، الرباط، دس ن، ص 60، 61 .

2- عبد اللطيف الحفصي، تأثير المعتزلة في الخوارج، ط1، دار الأندلس الخضراء، دب ن، دس ن، ص329..

1. مناظرة المعتزلة مع أهل السنة: [1]

يقول الإمام ابن تيمية، في كتابه مناهج السنة " ولما وقعت محنة الجهمية نفاة الصفات في أوائل المائة الثالثة على عصر المأمون وأخيه المعتصم ثم الواثق، ودعوا الناس إلى التجهم وإبطال صفات الله تعالى وطلبوا أهل السنة للمناظرة ... لم تكن المناظرة مع المعتزلة فقط بل كانت مع جنس الجهمية من المعتزلة والنجارية والصرارية وأنواع المرجئة، فكل معتزل جهمي وليس كل جهمي معتزل لأن جهما أشد تعطيلا الأسماء والصفات ...". [2]

2. مناظرة بين المعتزلة والإباضية:

نجد أن ابن الصغير المالكي الذي عاش في مدينة تاهرت خلال حكم ابن يقضان بن الأفلح ودليل ذلك حديثه عن المناظرة التي جرت على صفة الزمنية بين المعتزلة والإباضية، إذ بذكر رجلا يسمى أبو عبيدة الأعرج فيقول: "وقد رأيت أن هذا الرجل وجلست إليه" ويتحدث عن مهنته ورغبته في العلم. [3]

عقدت مناظرات بين المعتزلة والفرق الأخرى، فيحكى صاحب طبقات مشايخ المغرب عن المناظرات التي حصلت بين فرقتي الواصلية، الرستمية، والإباضية وأبرزها المناظرة التي جرت بين عبد الوهاب بن رستم وبين أحد الواصلية وكانت الغلبة للواصل المعتزلي، الأمر الذي جعل عبد الوهاب يطلب من أصل نفوسة أن يمدوه بأربعة يكون أحدهم عالما بالمناظرة وبالرد ن المخالفين. [4]

1- عبد اللطيف الحفصي، نفسه، ص329.

2- أنس الفرياص دخول المعتزلة إلى المغرب العربي، دط، شبكة ضياء للمؤتمرات والدراسات والأبحاث، تطوان، المغرب، دسن، ص 22 .

3- ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستمين، تح محمد الناص وإبراهيم بحار، دط، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1986، ص95.

4- أنس الفرياص، مرجع سابق، ص25 .

جرت مناظرة أخرى على مرأى ومسمع من الناس بين الواصلي المعتزل وبين مبعوث نفيسة مهدي الويغوي، وكانت من أقوى المناظرات التي عرفها الفريقين، حيث يقول الدرجيني واصفا المناظرة : " ... ثم تناظر فجرت بينهما وجوه من المناظرة والناس يعملون ما يقولون، فلم يظفر أحد ب صاحبه، ثم دخلا في مناظرات لم يفقهها أحد غير الإمام..." [1]

3. مناظرة أهل السنة للمذهب الشيعي:

لقد عارض علماء السنة المذهب الشيعي ورفضوه، وهذا ماشهدته بلاد القيروان كبرى حواضر المغرب صراعا واسعا على المستوى الفكري والسياسي بين المذهبين، فقد نشب صراع بين دعاة عبيد الله المهدي وبين العامة من أهل القيروان، بسبب ما بدءوا يدعون إليه، وينشرونه حتى اضطر عبيد الله إلى كفهم عن دعوة العامة إلى التشيع، تسكينا للوضع بعد ذلك بدأ يحاول استقطاب العلماء واستمالتهم، فكان يدعوهم إلى مجالسته ومناظرته.[2]

قد اشتهرت المناظرات بين أبي العباس أخي عبيد الله وبين الشيخ سعيد بن محمد بن الحديد وكان يغلبه بالحق، ويظهر عليه، حتى اشتهر بذلك، وحتى قال له ابنه " اتق الله في نفسك ولا تبالغ في مناظرة الرجل، فقال له حسبي من له غضبت وعلى دينه دبيت"[3].

ثم بدأت الأمور تتوتر أكثر، وبدأت الدعوة إلى التشيع تفرض نفسها بالقوة، وهنا وقف علماء القيروان، وقفتهم الشهيرة التي سجلها لهم التاريخ، ودافعوا عن دين الله وإسترخسوا أرواحهم في سبيل ذلك .

كان أهل السنة بالقيروان أيام بني عبيد في حالة شديدة من الاهتمام، كأنهم ذمة تجري عليهم في كثير من الأيام محن شديدة ولما أظهر بنو عبيد أمرهم ونصبو حسينا الأعمى الأسباب،

1- إبن رشد، فتاوى، تح: مختار بن طاهر التليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م، ص170.

[2] صالح الوردانى، المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة، ط1، الهدف للإعلام والنشر، دب ن، 1999، ص8.

[3] بدر الدين ابن القاضي، تح:محمد زايد، دط، دار الكتاب، بيروت، 1971م، ص189.

في الأسواق للسب بأسجاع لقنها بتوصل منها إلى نسب الرسول صلى الله عليه وسلم وأبي بكر رضي الله عنه عن أعينا المشركين التي كانت تطاردهم في قصة الهجرة، وهذا اللفظ فيه سب للنبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر على حد سواء، وكذلك فيه سب لآل البيت الذين حواهم الكساء.[1]

فرض عبيد الله المهدي مذهبه الشيعي في القيروان وذلك مثل سب الرسول صلى الله عليه وسلم، وهذا ما رفضه أهل السنة، وفقهاء المالكية، فهي بداية الأمر كانت مقاومة سلبية حيث قاطع أهل القيروان حضور خطبة الجمعة التي كانت تشوه فيها صور أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم.

فكان تمسك أهل القيروان وباقي مدن الشمال إفريقيا تمسكا شديدا، بالمذهب المالكي، ولم يكتف علماء القيروان بهذه المقاطعة بل جهور لعقيدة أهل السنة.[2]

كما طالب عبيد الله أهل القيروان بالمبايعة على مذهبه من بينهم : ابن تبان " الذي قال لباقي العلماء أمثال " ابن شبلون " " وابن أبي زيد" (أنا أمضي إليه وأكفيكم مؤونته الاجتماع، أنا أمضي إليه وأبيع روحي في الله دونكم أن آتي عليكم وقع على الإسلام وهن).

كان الأمر كذلك، حيث ذهب " ابن تبان " واستطاع الدخول في مناقشات مع عبيد الله المهدي، والتي دارت حول تفضيل علي ابن أبي طالب، والكلام على عائشة رضي الله عنها، ورغم هذا أمر عبيد الله على "ابن تبان".

فقال له : " شيخ له سنون تعرف حلال الله وحرامه " ويرد برد على 72 فرقة " يقال له هذا لو نشرت بين 2 ما فارقت المذهب المالكي ".

[1] صالح الوردانى، نفسه، ص20.

[2] بدر الدين ابن القاضي شهبة، مصدر سابق، ص291.

بقوا متمسكين بالمذهب المالكي حيث استشهد العديد منهم في الدفاع عنه من بينهم " محمد بن خيرون المعاقري " الإمام ابن بردون تلميذ ابن عثمان الحداد، وهذا بعد وشايته إلى عبيد الله المهدي بخيانته لدولتهم.[1]

[1] طارق بن زاوي، موقف علماء السنة من الدولة الفاطمية الشيعية، عدد29، 2015م، ص2420.

المطلب الثالث: المناظرات الكلامية.

في الوقت الذي كانت تثار فيه الإشكاليات الكلامية حول الوعد والوعيد ومرتكب الكبيرة في المشرق، كان النقاش في المغرب الإسلامي (القيروان) يدور حول رواية الحديث والفقه، ولم يظهر النظر والاستدلال بشكل صريح حتى أواسط القرن الثاني خاصة بعد عودة طلاب العلم من المشرق [1].

فقد كان أبو محمد عبد الله بن قروخ الفارسي توفي (175هـ) الذي سمع من سفيان الثوري (161هـ) ومن مالك ولي حذيفة وغيرهم لما رحل إلى المشرق يميل إلى طريقة أهل النظر والاستدلال، خاصة عندما أخبره بأنه ألف كلاما في الرد على المبتدعة في القيروان فأجابه مالك بقوله لا يرد عليهم إلا من كان ضابطا عارفا بما يقول لهم ليس يقدرون أن يعرجوا عليه، فإن هذا لا بأس به، وأما غير هذا إني أخاف أن يكلمهم فيخطئ فيمضوا على خطئه أو نطهر منه، بشيء فينطقوا به، ويزدادوا تماديا على ذلك.[2]

ومن المناظرات الكلامية ما كانت بين الإمام السيوطي والإمام المغيلي :

فلقد تعرف الإمام السيوطي على الإمام المغيلي عند السلطان محمد سفيا الكبير حيث كان يعمل كل منهما مستشارا أو و واعضا ومفتيا ومدرسا فتحاور معه ففي عدة قضايا علمية ودينية وفكرية واختلف معه حول استعمال وعدم استعمال المنطق اليوناني، وذلك لأن الإمام السيوطي كان يحرم المنطق كونه علما من علوم الكفار، بحيث لا يجوز الاستعانة بعلوم الكفار لفهم أمور الشريعة، أما المغلبي كان يرى أن المنطق من العلوم التي تساعد على فهم العديد من المسائل العقلية والعقدية.[3]

---

[1] المالكي ابو بكر، رياض النفوس، ج1، ص177.

[2] يوسف بن أحمد بن حواله، مرجع سابق، ص85.

[3] الحاج أحمد نور الدين، منهج الدعوة للإمام المغيلي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص:الشريعة الإسلامية، جامعة باتنة، 20112010م، ص89.

دار بينهما جدال شعري طريف، انتصر كل وتحد منهما لمذهبه، فالمغيلي يمثل نظرة علماء المغرب والأندلس الذين يعطون الأولوية للعقل في بعض الأمور وفي المقابل فإن السيوطي يدافع على نضرة علماء المشرق الذين يلتزمون بالنصوص ويحاولون تقليد الأوائل والمغيلي في مؤلفاته بسيط الأفكار.[1]

لذلك دافع المغيلي عن المنطق في الجدال الشعري الذي دار بينه وبين الإمام جلال الدين السيوطي.[2]

مناظرة المغيلي مع الإمام السيوطي :

تعتبر مناظرات ومحاورات المغيلي عبارة عن حلول واقتراحات لمعالجة المشاكل المطروحة، واعتمد الإمام المغيلي على الجانب العقلي في ردوده على الأسئلة التي تطرح عليه، فدعى إلى استعمال المنطق لصقل وتهذيب الذهن، فاعتبر المنطق علم التعبير عن الحق وتحقيقه، والاستدلال على الأفكار، وليس هناك كتاب للبرهان من الكتب السماوية، مثل ما دعى لذلك القرآن الكريم.

لقد كان علماء توات تتعاملون بالمناظرات والمحاورات في شتى الفنون فكثرة المراكز الثقافية والإشعاعية العلمية سمح بتواجد وانتشار العلماء حولها في جميع الفنون فأقيمت المناظرات بمراكز الإشعاع العلمي، فتناقلها العلماء والطلاب والعامة ونطرح التساؤلات التي تحتاج إلى الردود والإيضاحات مما يؤدي إلى حلاوة المنطوق والمنظور، وإثراء المقصد المراد.[3]

ما قاله المغيلي لما سمع أن السيوطي ينهى عن علم المنطق :

سمعت بأمر ما سمعت بمثله * وكل حديث حكمه حكم أصله.

---

[1] ابن عساكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، ترجمة محمد حجي، ط2، الرباط، (دن)، 1997م، ص 131.

[2] أحمد بابا التنكي، سبل الابتهاج بتطريز الدباج ترجمة علي محمد جط2 (هـ.د.ن)، القاهرة 2004، ص264.

[3] الحاج أحمد نور الدين، مرجع سابق، ص99.

أيمكن أن المرء في العلم حجة * وينهى عن الفرقان في بعض قوله.

هل المنطق المعنى إلا عبارة * عن الحق أو تحقيقه حين جهله .

معانيه في كل الكلام وهل ترى * دليلا صحيحا لا يرد اشكاله

أربي هداك الله منه قضية * على غير هذا ننفها عن محله

ودع عنك ما أبدى كفور وذمه * رجال وأن أثبت صحة نقلها

خذ الحق حتى من كفور ولا تقم * دليلا على الشخص بمذهب ملثه

عرفناهم بالحق لا العكس فاسقين * به لا يهم إذ هم هداة لأجله

لئن صح عنهم ما ذكرت فكم هم * وكم عالم بالشرع باح بفضله.

يتضح في هذه الأبيات تحرر فكر المغيلي[1]، فهو يرى أن المنطق يعتبر من الوسائل المؤدية إلى الحق فمعرفة الناس بالحق على أساس والمبدأ المعتمد، وليس معرفة الحق بالناس.

ولما بلغت الإمام السيوطي القصيدة التي نظمها المغيلي نظم قصيدة مدافعا عن رأيه في إنكار علم المنطق ومعارضا رأي مقيلي : [2]

حمدت الله العرش شكرا لفضله * وأهدي صلاة للنبي وأهله.

عجيب لنظم ما سمعت بمثله * أتاني عن خبر أقر بنبله

أقرر فيه النصي عن علم منطق * لما قاله الإعلام من ذم شكله

وسماه بالفرقان بالبيت لم يقل * فدا وصف قرآن كريم لفضله

وقال فيه قيما يقرر رأيه * مقالا عجيبا نائبا عن محله

[1] هو محمد بن عبد الكريم بن محمدبن عمر بن مخلوف، من نسب فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم، ولد بمغيلة فلقب بالمغيلي نسبة لها سنة 790هـ، انظر:ابن عساكر، مصدر سابق، ص130.

[2] ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص113.

ودع عنك ما أبدى كفور وبعددا * خذ الحق حتى من كفور بختله

وقد جاءت الآثار في ذم من حوى * علوم يهود أو نصارى لأجله

يعزز به علما لديه وأنه * يعذب تعذيبا يليق بفعله

وقد منح المختار فاروق وصحبه * وقد خط لوحا بعد ثورات أهله

وقد جاء من نهي أتباع لكفار * وأن كان ذلك المر حقا بأصله

أقمت دليلا بالحديث ولم أقم * دليلا على شخص بمذهب مثله

سلام على هذا الإمام فكم له * لدي ثناء واعتراف بفضله [1]

في هذا الجدال الشعري يتبين أن المغيلي يمثل نظرة علماء المغرب والأندلس المتأخرين عن ابن رشد والذين تأثروا بآرائه خاصة وأنه مالكي المذهب أما السيوطي فيمثل رأي علماء المشرق الذين عاشوا بع ابن الصلاح وتأثروا بأفكاره دون تمحيص أو نقد، فالمغيلي اهتم بالمنطق لأن الشرع واجب النظر بالعقل في الموجودات [2]

بالإضافة إلى مناظرات أخرى للإمام المغيلي، عبارة عن رسائل ألفها ليوصل المسائل والحكام ويدل عليها كلامه ولا يتركه هباء منثورا دون دليل، لن الكلام إذا لم يدلل ولم يؤصل لامعنى له ولا قيمة، حيث يقال إذ كنت ناقلا فالدليل أو مجادلا فالحجة، أخذ أدلته من القرآن الكريم والسنة النبوية وأقوال العلماء وآرائهم، من رسائله هي:رسالة لكل مسلم ومسلمة، أورد فيها ما يعادل ثلاثين آية، أرسلها إلى كل من الأمير ومن كان في الإمارة، وستعمل في هذه الرسالة الحكم والقواعد لأنه بصدد تبيان رأيه وإعطاء الأدلة الشرعية.[3]

[1]- الحاج أحمد نور الدين، مرجع سابق، ص110

[2]- أحمد بابا التنبكتي، مصدر سابق، ص179

[3] مولاي التهامي غيتاوي، سلسلة النوات لإبراز علماء وشخصيات علماء وصالحي توات، ط1، المطبعة الحديثة للفنون المطبعية، دب ن، 1981، ص323.

خاتمــة

خاتمة:

وخلاصة القول أن هذه الدراسة التي حاولنا فيها التعرف على مختلف جوانب المناظرة والجدل في المغرب الإسلامي من القرن(3هـ .6هـ/9م .12م)، توصلنا من خلالها إلى جملة من الإستنتاجات نذكر أهمها:

ـ ساهم الموقع الجغرافي لبلاد المغرب الإسلامي بشكل كبير في تبلور جملة من الصراعات والاختلافات خاصة بعد الفتح الإسلامي.

ـ كان المغرب الإسلامي مسرحا للعديد من النزاعات الفقهية والعقدية مما أدى إلى ظهور علم الجدل والمناظرة الذي تأخر ظهورها في المغرب مقارنة بالمشرق والأندلس.

ـ يعتبر علم الجدل والمناظرة فن من فنون الرد والمناقشة والحوار، كونه أسلوب من أساليب الحوار السلمي، يعتمد فيه على الأدلة والبراهين للدفاع عن رأيه ومخالفة الرأي الآخر .

ـ شهد المغرب الإسلامي أوضاع سياسية وثقافية متذبذبة مما خلق فراغ سياسي وثقافي حيث كان بإمكان أي دولة استغلال هذا الفراغ وتهديد استقرار المنطقة.

ـ أدى ذلك إلى انقسامات ظهرت على شكل دويلات وإمارات بداية من الدولة الرستمية إلى غاية الدولة الموحدية.

ـ كما شهدت أوضاعا ثقافية التي انحطت في بعض مراحلها وازدهرت في مراحل أخرى، التي كان من مراحل ازدهارها ظهور مؤسسات ثقافية عديدة منها المساجد، الكتاتيب، الزوايا المدارس وغيرها.

ـ انتشر المنطق والفلسفة في فترة متأخرة في المغرب مقارنة بالمشرق وهذا راجع إلى عدم تقبل سكان بلاد المغرب الإسلامي لها.

ـ إن الصراعات التي شهدتها بلاد المغرب الإسلامي أدت إلى ظهور العديد من المذاهب والفرق كانت معظمها وليدة المشرق.

ـ كانت المذاهب والفرق والفلسفة، مختلفة الاتجاهات والعقائد والفقه والفكر مما نتج عنه مجموعة من المناظرات مثل مناظرة بين السنة والشيعة، وبين المالكية والحنفية.

ـ من بين المناظرات التي قسمناها إلى ثلاثة أنواع:فقهية، عقدية، وكلامية.

ـ عرفت المناظرات الفقهية تباينا في تصوراتها واختلاف مفاهيمها مما نتج عنه جدلا واسعا تجاوزت حدود الحوار السلمي أحيانا منها المناظرة بين الحنفي والسنة.

ـ المناظرات العقدية ظهرت متأخرة في المغرب مقارنة بالمشرق ويعود ذلك لتأخر انتشار الإسلام منها مناظرة بين الخوارج والمعتزلة.

ـ كانت المناظرات الكلامية في المغرب الإسلامي تدور حول الحديث والفقه ومن أعمدتها ابن فروخ الفاسي .

وصفوة القول أن تراثنا العلمي أكبر بكثير من أن نوفيه حقه من هذه الدراسة وإننا على يقين أن في عملنا هذا لم نبلغ المراد فتلك من طبيعة البشر والحمد لله الذي تفرد بنفسه بالكمال وجعل النقص سمة تستدل غلى جملة البشر.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر:

1. ابن أبي دينار، كتاب المؤنس في أخبار إفريقية والأندلس، ط1، ددن، تونس، 1967م.

2. ابن أبي زرع، الأنيس المطرب في روض، دط، صور للطباعة والوراقة، الرباط، 1972م.

3. ابن الآبار، الحلة السيراء، ج1، ط1، تح:حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 1963م.

4. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، مرا:محمد يوسف الدقاق، مج9، ط4، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، دس ن.

5. ابن الصغير المالكي، أخبار الأئمة الرستميين، تح:محمد الناصر وإبراهيم بحار، دط، دار الغرب الإسلام، بيروت، 1986م.

6. ابن الكثير، البداية والنهاية، ج7، ط2، د.ب، بيروت، 1974م.

7. ابن حوقل، صورة الأرض، دط، دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، 1992م

8. ابن خلدون عبد الرحمان، ديوان المبتدأ والخبر، ج1، دط، دار الفكر بيروت، لبنان، 2001.

9. ابن رشد، فتاوى، تح:مختار بن ظاهر التليلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1987م.

10. ابن عساكر، دوحة الناشر لمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر، تر:محمد حجي، دط، ددن، الرباط، 1997م.

11. ابن منظور، لسان العرب، ط1، مج4دار صادر، دب ن، 2000.

12. ابن وردان، تاريخ مملكة الأغالبة، تح:محمد زينهم، مكتبة محبولس، القاهرة، 1988م

13. أبو زهرة محمد، تاريخ المذاهب الإسلامية، دط، دار الفكر العربي، القاهرة، دس.

14. أبو زهرة محمد، مالك حياته وعصره وفقهه، ط1، دار الفكر العربي، دب ن، 1964م.

15. الإدريسي أبو عبد الله، نزهة المشتاق في إختراق الأفاق، مج1، دط، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2000م.

16. الألكائي ابو القاسم، شرح أصول اعتقاد أهل السنة، تح:نشأت بن كمال المصري، ج2، دط، دب ن، دس ن.

17. البغدادي الخطيب، الفقيه والمتفقه، تح:عادل بن يوسف العزازي، ج1، ط1، دار ابن الجوزي، دب ن، 1996م.

18. البكري أبو عبيد، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب، دط، مكتبة المثنى، المغرب

19. بن مالك انس، الموطأ، إع:أحمد راتب عرموش، دط، ددن، بيروت، 1989م.

20. التنبكتي احمد بابا، نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تر:علم محمد، ط1، ج2، ددن، القاهرة

21. الجرجاني محمد الحسيني علي، كتاب التعريفات، ط1، مكتبة لبنان، بيروت، 1978م.

22. جنبكة الميداني، ضوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، ط1، دار القلم

23. دس ن.

24. دمشق، 1993م.

25. الرازي فخر الدين، مناقب الإمام الشافعي، تح:مجازي الشقا، مكتبة الكليات الأزهرية، دب ن، دس ن.

26. السيوطي جلال الدين، صون المنطق والكلام عن فن المنطق والكلام، تح وتع:علي ساسي النشار، دط، دار الكتب العلمية، بيروت، دس ن.

27. الشهرستاني، الملل والنحل، ج1،دط،مؤسسة الحلبي و شركائه للنشر والتوزيع ،القاهرة ،1908.

28. الظاهر البغدادي، الفرق بين الفرق، تح:محمد محي الدين، دط، مكتبة دار التراث، القاهرة دس ن.

29. العثمان حمد إبراهيم، أصول الجدل والمناظرة في الكتاب والسنة، ط2، دار إبن حزم، بيروت، 2004م.

30. القاضي عياض بن موسى (ت544هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مالك، ج2، دط، وزارة الاوقاف والشؤون الدينية، المغرب، دس ن.

31. المالكي ابو بكر عبد الله بم محمد، رياض النفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم ونساكهم وسير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم، ط2، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان، 1994م.

32. المراكشي ابن عذارى، البيان المغرب في أخبار إفريقية والأندلس و المغرب، ج1

33. المقري احمد، نفح الطيب في غصن الأندلس الرطيب، تح:يوسف الشيخ، محمد البقاعي ج3، ط1، دار الفكر، دب ن، 1986م.

34. الميداني عبد الرحمان جنبكة، ظوابط المعرفة وأصول الإستدلال والمناظرة، ط4، دار القلم، دمشق، 1414هـ/1993م.

35. النويري أبو زكريا (ت676هـ)، تهذيب السماء واللغات، ج2، دط، إدارة الطباعة المنيرة، بيروت، دس ن.

36. الونشريسي ابو العباس بن يحي، المعيار المغرب والجامع للمغرب عن فتاوى اهل افريقية والأندلس والمغرب، دط، وزارة الشؤون الدينية، المغرب، 1981م.

القواميس والمعاجم:

1. البستاني بطرس، محيط المحيط، قاموس مطول للغة العربية، مج1، دط، مكتبة لبنان، دس ن.

2. الفيروز أبادي محمد بن يعقوب، قاموس المحيط، ط2، مؤسسة الرسالة، دب ن، 2005م.

3. مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، ط1، مكتبة شروق الدولية، القاهرة، 2005م.

قائمة المراجع:

1. أحمد مختار العبادي، في تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دس ن.

2. باشا أحمد تيمور، المذاهب الفقهية الأربعة، ط1، دار الآفاق العربية، دب ن، 1961م

3. بن حنبل أحمد، مسائل الإمام أحمد، تحقيق زهير شاوش، ط1، المكتب الإسلامي 1981.

4. التلبسي بشير رمضان، الإتجاهات الثقافية في الغرب الإسلامي، ط1، دار المدار الإسلامية ليبيا، 2001.

5. جمال الدين محمد عبد الله، الدولة الفاطمية، دط، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 1991م.

6. حاجيات عبد الحميد، دراسات حول التاريخ السياسي والحضاري لتلمسان والمغرب الإسلامي، ج1، دط، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2001.

7. حسن علي حسن، الحضارى الإسلامية في المغرب والأندلس، ط1، مكتبة الخنابجي، مصر، 1980.

8. حسين الصديق، المناظرةفي الأدب العربي الإسلامي، ط1، دار نون للطباعة، القاهرة، 2001.

9. الحفصي عبد اللطيف، تأثير المعتزلة في الخوارج والشيعة، ط1، دار الأندلس الخضراء، جدة، 2000م.

10. الرحماني محمد علي، المفيد في تاريخ المغرب، دط، دار الكتاب، دب ن، دس ن.

11. سالم عبد العزيز، المغرب الكبير، دط، دار القومية للطباعة والنشر، دب ن، 1966م.

12. شقرونبن أحمد، مظاهر الثقافة المغربية، دراسة في أدب المغرب، دط، دار الثقافة، المغرب، دس ن.

13. شقور عبد السلام مختار، المناظرات والإنشادات في رحلات المغاربة الحجازية

14. شيبالة حسين، العقيدة دولة بين السلف المتكلمين، د ط، دار القدس، صنعاء، 2000

15. صبري خليل، مقدمة في الفلسفة وقضاياها، دط، الجمعية الفلسفية لطلاب الخرطوم، 2005

16. الصديق حسين، المناظرة في الأدب العربي الإسلامي، دار توبة للطباعة، القاهرة 2001

17. صلاح مؤيد العقبي، الزوايا والطرق الصوفية بالجزائر تاريخها ونشاطها، د ط، دار البرق، بيروت، 2001

18. الصيادي المنجي، الدولة الأغلبية التاريخ لسياسي، مر:حمادي الساحلي، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1995م.

19. طعيمة صابر، دراسات في الفرق، دط، مكتبة المعارف، الرياض، دس ن.

20. عبد العزيز محمد عادل، التربية الإسلامية في المغرب الإسلامي، د ط، د د ن، د ب، 1987

21. العبد محمد علي، مقالات في المذاهب والفرق، ط1، دار الفكر العربي، القاهرى دس ن.

22. عبيدة السفياني صادق، الفروق في العقيدة بين أصل السنة والأشاعرة، رسالة ماجيستر، ط1، دار القمة ودار الإمام، مصر، 2005.

23. عواد بن عبد اللطيف، المعتزلة وأصولهم الخمس وموقف أهل السنة منهم، ط2، مكتبة الرشد، الرباط، 1995م.

24. عويس عبد الحليم، دولة بني حماد، ط1، مكتبة نبراس، الإسكندرية، 1991

25. الفيومي محمد إبراهيم، تاريخ الفلسفة الإسلامية في المغرب الإسلامي والأندلس، ط1، دار الجيل، بيروت، 1997م.

26. القرباص أنس، دخول المعتزلة إلى المغرب وأثرهم السياسي والإقتصادي والثقافي، دط، كلية أصول الدين، المغرب، دس ن.

27. كرو محمد أبو القاسم، عصر القيروان، ط1، دار طلاس للدراسات، تونس، 1973م.

28. مارسيه جورج، بلاد المغرب وعلاقاتها بالمشرق الإسلامي، تر:محمود عبد الصمد هيكل، دط، منشأة المعارف، الإسكندرية، دس ن.

29. محمد المنوني، حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، المغرب، 1989م.

30. محمود إسماعيل، الأدارسة، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1991م.

31. محمود إسماعيل، الأغالبة سياسيهم الخارجية، ط3، عين الدراسات والبحوث، دب ن، 2000م

32. محمود إسماعيل، الخوارج في بلاد المغرب، ط1، دار الثقافة، دب ن، 1987م

33. المعلمي عبد الرحمن، القائد إلى تصحيح العقائد، تحقيق محمد الناصر، الألباني، مجلد 1، ط 1، مكتب الإسلامي .

34. المهدي بوعبدلي، الرباط والفداء في وهران والقبائل الكبرى، مجلة الأصالة، العدد 13، ص239.

35. موسى لقبال، معالم تاريخ المغرب والأندلس، دط، دار الرشاد، دب ن، 2003م.

36. النجار عمار، الخوارج عقيدة وفكر وفلسفة، مج1، ط 1، عالم الكتب للطباعة والنشر و التوزيع، د ب، د س.

قائمة الرسائل والأطروحات:

1. ابو الدهاج زاير، العقيدة والدولة في المغرب الوسيط "فلسفة السلطة وحركة التاريخ"، رسالة دكتوراء، تخصص فلسفة، جامعة وهران، 20132012م.

2. بودراية مبخوت، العلاقات الثقافية من المغرب الأوسط والسودان الغربي في عهد دولة بني زيان، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان، 2005-2006

3. حاج أحمد نور الدين، المنهج الدعوي للإمام المغيلي، مذكرة لنيل درجة الماستر، قسم أصول الدين، فرع دعوة وإعلام، جامعة الحاج لخضر باتنة، 20112010م.

4. الشيخ نجية، التعليم في المغرب الإسلامي من كتاب عنوان الدراية، في من عرف في المئة السابقة ببجاية، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ وسيط، جامعة سعيدة، 2016-2017

5. شيخاوي سميرة، لكال ليندة، نظم الدولة الرستمية، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تاريخ الوسيط.

6. صديقي عبد الجبار، سقوط دولة الموحدين، مذكرة لنيل شهادة الماستر، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة تلمسان، 20142013م.

7. عامر نسرين، أسماء بوشارب، الحواضر العلمية في المغرب الأوسط خلال العصر الوسيط من (ق2، ق9هـ) دراسة مقارنة ن رسالة ماجيستر، تخصص تاريخ وسيط، جامعة البويرة، 2014-2015

8. عبيدة السفياني صادق، الفروق في العقيدة بين أصل السنة والأشاعرة، رسالة ماجيستر، ط1، دار القمة ودار الإمام، مصر، 2005.

9. قنفود هجيرة، بوعيشة مريم، الآليات الحجاجية في المناظرات الدينية "عيون السكوني نموذجا"، تحصص تحليل خطاب، الأدب العربي، جامعة المدية، 2015.2016م.

10.طارق بن زاوي ،موقف علماء السنة من الدولة الفاطمية الشيعية ، العدد 29،2015م.

الفهرس

الفهرس:

العنوان **الصفحة**

إهداء

شكر وعرفان

قائمة المختصرات

مقدمة 4-1

المبحث التمهيدي

المطلب الأول: جغرافية بلاد المغرب 9-7

المطلب الثاني: الجدل 12-10

المطلب الثالث: المناظرات 18-13

المبحث الأول:

أوضاع المغرب الإسلامي {سياسية وثقافية} (ق 3هـ-ق6هـ)

المطلب الأول:الأوضاع السياسية ..... 29_21

المطلب الثاني: الأوضاع الثقافية ..... 33_30

المبحث الثاني:

أهم المذاهب والفرق في المغرب الاسلامي (ق3هـ-ق6هـ)

المطلب الأول: المنطق وعلم الكلام ..... 44_36

المطلب الثاني: أهم المذاهب ..... 50_45

المطلب الثالث: أهم الفرق ..... 58_51

المبحث الثالث:

نماذج عن المناظرات في المغرب الإسلامي ما بين (ق3هـ-ق6هـ)

المطلب الأول: المناظرات الفقهية ..... 64_61

المطلب الثاني: المناظرات العقدية ..... 70_65

المطلب الثالث: المناظرات الكلامية ..... 74_71

خاتمة..... 77_76

قائمة المصادر والمراجع ..... 86_79